



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور "خنشلة"



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة : لغة وأدب عربي

التخصص : آداب أجنبية وأدب مقارنة

ثيمة الحب والحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر

إشراف الأستاذ :

د . قري مجيد

إعداد الطالبة:

* بوشريط سلمى

أعضاء اللجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	أستاذة محاضرة - أ -	سميرة قروي
مشرفا ومقررا	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	أستاذ التعليم العالي	مجيد قري
عضوا مناقشا	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	أستاذة مساعدة - أ -	حكيمه يملولي

السنة الجامعية: 2018 / 2017

مقدمة :

يعرف الأدب الروسي بحضوره المتميز في الآداب العالمية منذ أن انفتحت روسيا على أوروبا الغربية وسارت على نهج مذاهبها الأدبية استدعى هذا وجود حوادث تاريخية وسياسية **واجتماعية واقتصادية وواقعية** .

لقد كان الأدب الروسي عبر مراحل المتعددة متفاعلا مع البيئة الخاصة التي **انتجته** دون أن يبقى منعزلا عن الآداب العالمية أدى هذا التفاعل إلى ظهور **إنتاجات** أدبية نذكر منها الرواية التي اعتبرها النقاد بأنها نتاج تواصل تاريخي ، متمازج من حركة الترجمة والمحاكاة والخلق والإبداع ، لتعتبر الفن الأحدث بين أنواع القصة والأكثر تطورا وتغيرا في الشكل المضمون بحكم حدائته .

إحتاجت الرواية عديد من التيارات الفاعلة ، وعدا التيار الواقعي الذي ظهر في أوروبا في القرن التاسع عشر الذي جاء على أنقاض المذهب الرومانسي .

ولقد بزغ نجم الواقعية في روسيا **بوشكين** في روايته المعنونة (يفجينى أونيجن) ولير مينيف (بطل العصر) وغوغول (الأرواح الميتة) وتولستوي (الحرب والسلام) ، حيث تناولت هذه الموضوعات واقع روسيا **والاهتمام** بالمجتمع وأوضاعه .

كان موضوع الحب والحرب من أبرز موضوعات الأدب منذ القدم ، سواء في الأدب العربي أو في الآداب العالمية **الأخرى** ، فكان الحب أسمى عاطفة يمكن الإنسان من تقاسمها مع غيره ، فالحب في طياته يحمل أسمى معاني النبل وأرقاها ، فهو شعور لا يستأذن عندما يريد الدخول إلى قلوبنا ليس فقط بين اثنين بل يتعدى ذلك في حبنا لخالقنا ، **حب الوالدين للأبناء والعكس** ، حب الإخوة والأصدقاء ، حب الوطن ...: هو ببساطة عطاء دون مقابل ، فيه نحيا ومن دونه نموت .

أما عن الحرب فكانت بسبب الصراعات والأزمات التي كان يواجهها الإنسان في حياته من أجل النفوذ والسلطة فاتخذ الإنسان الحرب وسيلة لتحقيق أهدافه فكانت هي السبيل في تحقيق رغبته .

مقدمة :

تجلت هذه التيمتين في رواية الحرب والسلام لنيكولا بيفيتش تولستوي ونظرا لهذه العلاقة بين التيمتين في الرواية دعت الضرورة للوقوف عندهما والكشف عن موضوعاتية الحب والحرب ليس من المنظور اللغوي فقط ، وإنما في جانبه الاجتماعي والإنساني وقيمة الحب والحرب المتواجدة في عواطف الناس .

ومن هنا يمكن أن نطرح عدة أسئلة أبرزها :

فيم تجلى موضوع الحب والحرب في الرواية وما هي مظهرات المفارقة بين التيمتين وما مدى تأثير العاطفة على الواقع ؟

أما السبب وراء اختيار هذا الموضوع فيرجع لقلة البحوث والدراسات المتخصصة في مجال الحب والحرب وربطها بالأدب - حسب ما طالعته - ، واتجهت للبحث في هذه الفكرة و تناول هاتين التيمتين في رواية الحرب والسلام لتولستوي .

ولقد اتبعت في دراستي لهذا الموضوع المنهج الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع فكانت الدراسة موضوعاتية واعتمدت على المنهج التاريخي ، وكذا المنهج الإحصائي كأداة إجرائية .

بعد أن اتضح منهج البحث اهتمينا في تقسيم الدراسة إلى مقدمة ، تلاها مدخل تطرقنا فيه إلى الأدب الروسي من القرون الوسطى حتى القرن التاسع عشر وبرزوغ نجم تولستوي . تناولت في الفصل الأول الحب والحرب في الثقافة العربية والثقافة الغربية حاولنا فيه تحديد الدلالة اللغوية والاصطلاحية وتحليلاته في الرواية الغربية مع تحديد أنواعها : الحب والحرب .

يأتي الفصل الثاني بعنوان تيمية الحب في الرواية ، ثم الفصل الثالث بعنوان تيمية الحرب في الرواية مع توضيح دلالة كل تيمية وكيف جاء تجليها في الرواية .

وفي الأخير الخاتمة حوصلنا فيها مجموع النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

اعتمدنا في البحث على جملة من المصادر منها : رواية الحرب والسلام لتولستوي ومجموعة من المراجع منها : مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، مكارم الغمري :

مقدمة :

الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ، رضا حسن كحالة : الحب ، بسام العسلي : فن الحرب الإسلامي ، وغيرها من المراجع العربية والمترجمة .

واجهتنا بعض الصعوبات في دراستنا خاصة ماتعلق بقلة الدراسات التي تناولت الأدب الروسي وكذا متناول الحب في علاقاته مع الحرب ..ونخال أن بعض ما بذلناه من جهد وما قدمه الأستاذ المشرف من توجيه ونصح ذلل لنا كثيرا من الصعاب .

نتوجه في الأخير بالحمد لله سبحانه سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز ، هذا والذي لا ندعي فيه شرف الإنجاز الكامل ، ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور المشرف قري مجيد ، الذي لم يبخل علينا بنصائحه الثمينة ومساعدته القيمة ، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، ولكل شيء إذا ماتم نقصان .

توطئة:

احتاجت أوروبا موجة من التيارات النقدية من بينها النقد الجديد في ستينات القرن العشرين . واكبت نشأته مقاربات نقدية مثل المقاربة الموضوعاتية كرد فعل على مناهج سابقة البنيوية . المهتمة بالبنية و النسق على حساب المضمون أو الموضوع .

هدف المقاربة الموضوعاتية استقرار التيمات الأساسية لأي عمل أدبي و رصد دلالاته و القيم التي تهيمن على الموضوع و تميزه

مفهوم المنهج الموضوعاتي :

الدلالة اللغوية :

>> اشتق مصطلح الموضوعاتي *thematique* في الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة *theme* معنى التيمة لترد بعدة معان مترادفة الموضوع . الغرض . المحور . الفكرة الأساسية . العنوان . الحافز . البؤرة . المركز والنواة الدلالية¹ . رغم تعدد معاني المصطلح الا أنه يصب في معنى واحد مشترك .

يقول محمد التونجي عن التيمة: (هي الفكرة الأساسية و المحورية في عمل أدبي و تطلق على الفحوى التي بنيت عليه قصة أول عمل أدبي)² . ليلتقي مع محمد عناني : (في اعطاء مفهوم التيمة *theme and thematique*

موضوع قصة تيمة . خيط . نسيج الأفكار في الرواية³) لتكون التيمة الفكرة الأساسية التي يفهم منها أي عمل أدبي .

الدلالة الاصطلاحية :

يعرف جون بول ويبير JOHN PAUL WEBER الموضوعاتية الصورة الملحة و المتفردة و المتواجدة في عمل كاتب ما⁴ .

لتعبر الصورة عن فكرة متكررة داخل النص محددة بذلك مصداقية الكاتب من خلال النص .

¹ حمداوي جميل: المقاربة الموضوعاتية، ط1، مكتب المثقف، 2015، ص10

² التونجي محمد: المعجم المفصل في الأدب ، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990، ص297

³ عناني محمد: معجم المصطلحات الأدبية، ص

⁴ علوش سعيد: النقد الموضوعاتي، ط1، شركة بابل، الرباط، 1989، ص11

تبحث الموضوعاتية في أغوار النص لاستكباره بؤرة الرسالة مع التقريب عن الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص . قصد الوصول الى الفكرة المهيمنة . وتحديد نسبة التوارد لتحديد العنصر المكرر فكريا . سواء كان ذلك في الشعر أم النثر .

تهدف الى استخراج النواة الأساسية للنص اسنادا وتكملة عبر عمليات نحوية ابداعية كالحذف . الزيادة . التحويل . الاستبدال.¹

لتبحث في النص بغية الكشف عن مبتغاه وتردد الفكرة المستمرة في العمل الأدبي . التي تشبه اللازمة كأساس للموضوع .

اذن فمفهوم الموضوعاتية عند العالم العربي و العالم الغربي تكرر فكرة في النص و فق مسار تنظيمي من البداية حتى النهاية . وفق نظام ثابت .

المبحث الأول : في ماهية الحب :

تدل كلمة الحب على دلالة عاطفية ووجدانية تختلج في مشاعر الإنسان ، فهو شعور فطري يتواجد في قلب الإنسان ، فهو لا يقتصر على الحب والمتداول والمتعارف عليه أي بين الأشخاص إنما يتجاوزه وذلك في تجليته في حب كحب الوطن ، كما أنه ليس فقط للأشخاص والأشياء التي نراها ، إنما هو ميل إلى خلق حسن أو إلى الأشياء السارة ومثال ذلك حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن لا نراه .

المطلب الأول : تعريف الحب لغة :

عرفه الزمخشري : « حب : أحببته ، وهو حبيبا إلي ، وأحبب إلي بفلان وحبب الله إليه الإيمان ، وحبب إلي إحسانه ، وهو يتحبب إلي الناس وهو محبب إليهم ، متحبيب ، وفلان يحاب فلانا ويصادقه ، وهما يتحابان ، وفرق بين معد تحاب ، وأوتي فلان محاب القلوب واستحبوا الكفر على الإيمان : آثروه وحبب إلي بسكنى مكة وحبذا جوار الله ، حب بمعنى حبب »⁽¹⁾

يتضح من هذا التعريف أن الزمخشري ربط الحب بالصدقة التي مصدرها القلب .

¹ حمداوي جميل :المقاربة الموضوعاتية ،ص10

⁽²⁾ الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 172 .

كما عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي : « حبب : أحببته نقيض أبغضته والحب والحبّة بمنزلة الحبيب والحببية »⁽¹⁾

ويقول ابن منظور في هذا المجال : « حبّب : الحب نقيض البغض والحب الوداد والمحبة »⁽²⁾

الحب والوداد هي الأحاسيس التي تتواجد بين الطرفين والحب هو عكس ونقيض الكره .

ويقول ابن القيم : « يدور الحب في اللغة على خمسة أشياء :

أحدهما : الصفاء والبياض .

الثاني : العلو والظهور

الثالث : اللزوم والثبات

الرابع : اللب .

الخامس : الحفظ والإمساك ، ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة . »⁽³⁾

جُلّ التعاريف اللغوية للمحبّة تتجسد فيها معاني الثبات واللّزوم .

المطلب الثاني : تعريف الحب اصطلاحاً :

يقول ابن عاشور : « المحبة هي ميل النفس إلى الحسن عندها بمعانيه أو سماع أو حصول نفع محقق أو موهوم لعدم »⁽⁴⁾

وعرفه محي الدين بن عربي : « الحب هو خلوص الهوى إلى القلب وصفائه عن كدرات

العوارض فلا غرض لمحبه ولا إرادة مع محبوبه ، فإذا خلص الهوى في تعلقه بسبيل الله

دون سائر السبل ، وتخلص له وصفا من كدورات الشركاء في السبل ، سمي حبا لصفائه

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي : تحقيق : د عبد الحميد هندواوي ، ج 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م ، ص 288 .

(2) ابن منظور : لسان العرب ، م 4 ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 06 .

(3) منير محمد الصالح بابقي : نعيم الحب وعذاب المحبين ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، جدة ، ص 21 - 22 .

(4) إيمان عواد الشرافي : المحبة والكراهية في ضوء القرآن الكريم ، رسالة استكمال للحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية غزة 2014 ، ص 13 .

وخلوصه ، ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حب لكون الماء يصفو فيه ويروق : وينزل كدره إلى قعره ، وكذلك الحب إلى المخلوقين إذا تعلق بجناب الحق ، وتخلص له من علاقته بالأنداد الذين جعلها المشركون شركاء له في الألوهية » . (1)

فالمحبة إذن هي شعور فطري يتمثل في الميل إلى الشيء السَّار والمستلذ والإيجابي .

المطلب الثالث : الحب عند العرب :

« تعتبر الجزيرة مهد العروبة الخالصة ضمت هذه الجزيرة شعراء بدءا من العصر الجاهلي وعرف الشعر في هذه الفترة بديوان العرب لأنه اشتمل على أخبار وأحوال الشعراء . للشعر الجاهلي أبواب رئيسية مستقلة نخص بالذكر الغزل الذي يقوم على الوصف والتشبيب وأقله ما جاء قصصيا يحمل ذكريات المغامرات الغرامية يتخللها الحوار كما نجده عند امرئ القيس وعند المنخل ، فالغزل ليس فنا مستقلا بذاته إنما هو غرض من الأغراض المتعددة التي تشتمل عليها قصيدتهم وفي الغالب يكون الشاعر الجاهلي شديد الشغف بذكر محاسن المرأة حيث يصف أعضائها وملامحها ومزاياها . إذن فالعرب في العصر الجاهلي لم يعرفوا الحب كمصطلح مستقل بذاته غنما عرفوا الغزل الجاهلي بما فيه من فطرة لا يخلو من سذاجة التعبير عن حب الشاعر وشكواه وتضجره من العوائل ، ولكن فيه من الأنفة والإباء ، ما يرفعه عن التذلل والعبودية وتعقير الوجه على أقدام الحبيبة وكثيرا ما يمتزج ألفاظ الحب بألفاظ الحرب ولاسيما عند الشعراء الفرسان » (2)

أما الحب في صدر الإسلام : « (...) منهج له حدود ... وطريق ... ومعالم ... وقيود ، ومخطط تربوي إلهي سما بالعواطف وهذب الأخلاق وشذب الغرائز ، قدم لكل نفس ما

(1) محي الدين عريبي: الحب الإلهي ، ط 1 ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 ، ص 13 .

(2) للمزيد ينظر بطرس البستاني : أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، ط 1 ، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ،

مصر ، 2014 ، ص 60 - 62 .

يعصمها من الجنوح وما يمنعها من الذلل ، والإنحراف وما تأخذ بيدها حتى تصير نفسا وضاءة مشرقة محبة محبوبة . «⁽¹⁾

ولقد ذكر الحب في القرآن في الآيات المكية وفي الآيات المدنية ، أما في الآية المكية فنجد مثلا قوله تعالى : « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ »⁽²⁾

وفي قوله تعالى أيضا : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ »⁽³⁾

المطلب الرابع : الحب عند الغرب :

« ارتبطت الفلسفة منذ انبثاقها الأول بالحب ويعد فلاسفة حضارة الإغريق أول من تعرض لهذا المفهوم بالتفصيل حيث نجد كلمة الفلسفة philosophy مركبة من جزئين حب philo وحكمة sophy كما نجد موضوع الحب تجلى في أساطيرهم وفلسفتهم فنجد مثلا إيروس Eros هو إله الحب ويشير إلى الحب الجسدي ونجد كلمة إيجابية Agope فهي تشير إلى الحب الروحي »⁽⁴⁾

عرفه أرسطو طاليس : « العشق عمى عن عيوب المعشوق »⁽⁵⁾

فالمتحابان لا يرون مساوي بعضهما ، إنما يرون كل شيء إيجابيا لأن الحب شعور فطري في قلب كل إنسان .

كما عرفه أفلاطون : « الحب قوة توطد العلاقات بين المخلوقات وإن ابتسامه الحب تلمع بين السماء والأرض ، وأن الحب إرادة ثابتة جذابة تجذب الجنسين وتجعل الإثنين واحدا »⁽⁶⁾

(1) محمود بن الشريف : الحب في القرآن ، ط 1 ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، 1983 م ، ص 16 .

(2) سورة الأنعام : الآية 72 .

(3) سورة البقرة : الآية 165 .

(4) للمزيد ينظر فارس كمال نظمي : الحب الرومانسي الفلسفة وعلم النفس ، ط 1 ، دار تاراس للطباعة والنشر ، العراق ، 2007 ، ص 33 .

(5) كحالة محمد رضا : الحب تعريفه عند الغرب والعرب ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، 1978 ، ص 08 .

ربط أفلاطون الحب بالبعد الديني حين ذكر السماء والأرض ، كما رأى أنه يدمج المتحابين ليجعلهما شخص واحد .

ويقول سقراط : « إن الحب جني عظيم أو روح كبير يحتل منزلة وسطى بين الآلهة والبشر وهو ليس خالدا ولا فانيا ، وهو ليس حكيما ، وليس جاهلا ، ، وهو ليس خيرا وليس شريرا ، وهو ليس قبيحا وليس جميلا ، إنما هو مرتبة وسطى بين الخلود والفناء وبين الحكمة والجهل وبين الخير والشر ، بين الجمال والقبح . »⁽¹⁾ فالحب عند سقراط له أبعاد فلسفية ويحتل المراتب الوسطى بين الآلهة والبشر فهو يكون في أواسط الصفات المذكورة .

أما الشاعر الألماني شيلي فقد عرف الحب بأنه « هو الألف والياء قي قصة الحياة إن لم يكن هو القيمة الوحيدة التي تخلع على سائر القيم كل مالها من قيمة »⁽²⁾ فالشاعر الألماني جعل الحب هو سبب الحياة الجميلة حيث جعله أيضا منبع السعادة والقيمة .

ظهرت في روسيا قصص تجلى فيها الحب نشرها كرامزين إثر عودته من الخارج بين عامي (1791-1792) ضمت هذه المجلة ثلاثمئة مشترك وكانت محلة ناجحة واستمرت شهرة كبيرة على غرار المجلات الأخرى في القرن الثامن عشر ، وأعيد نشرها عام (1801-1802) ، من بين هذه القصص التي ضمتها هذه المجلة نذكر رواية " ليزا الفقيرة " .

ليزا فتاة ابنة فلاح فقدت أباهما عندما كانت صغيرة جدا ، وقعت ليزا في حب إيراست ، الشاب الأرستقراطي الوسيم الذي أحبها فعلا بالمقابل ، لكن عندما سلمت نفسها لحبيبها تراجع عشق الشاب المتقلب للفتاة الفلاحة ، وعندما اكتشفت عدم إخلاص حبيبها لها أغرقت نفسها في بركة ماء قرب دير سيمونوف ، فيما بعد يندم إيراست بحرقه على سلوكه ولا يجد العزاء والسلوى في بقية حياته .

(1) المرجع السابق، ص 08 .

(2) فارس كمال نظمي : الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس ، ص 19 .

(3) للمزيد ينظر فارس كمال نظمي : الحب الرومانسي الفلسفة وعلم النفس ، ص 33 وما بعدها .

قدم كرامزين وصفا رائعا لنشوء مشاعر الحب في أعماق العاشقين ، لمعاناة ليزا البريئة وعمى أمها ، أعجب القراء جدًا بالوصف الرومانتيكي المؤثر للطبيعة وبالرقة الأسرة لمشاعر البطلين المعبر عنها بكلمات عاطفية رقيقة كانت ذلك الحين غير مستخدمة في الأدب إلا نادرا .

يرى كرامزين أن الحب يضع الناس على قدم المساواة ، كتب المعادلة الشهيرة : « حتى الفلاحات قادرات على الحب » في سياق وصفه حزن أم ليزا على موت زوجها ، يتعاطف المؤلف جدا مع ليزا ، التي تقع في حب شديد إلى درجة التنازل عن شرفها ، لكنه يفهم إيراست أيضا ، معتبرا إياه شخصا طيبا لكنه متقلب وغير جدي كما يجب أيضا ، تنتهي القصة بالحل التصالحي التالي : « دونما شك ستلتقي ليزا وإيراست في الجنة ويكونان معا ، ثانية » .⁽¹⁾

« ثم تظهر رواية أخرى " يوليا " 1792 نمطا أرفع من " ليزا الفقيرة " ، دون أن تقل نجاحا لدى القراء عنها ، تقع الفتاة الجميلة يوليا (سمها مقصود ليذكر القراء بـ " هليوبيز الجديدة " لـ : روسو في حب اريس الشاب المثقف الشريف ، لكن يأتي بعدئذ الأمير اللامع ويستولي على قلبها ، لم تستسلم يوليا - على العكس من سابقتها الفلاحة ليزا ومن بطلا رواية روسو أيضا ، لمداهنة وإغواء طالب يدها الأمير اللامع وتحافظ على عفتها ، يتجلى الأمير المفتق إلى شمائل الطيبة والإخلاص والضعف المعهود في إيراست ، عن الجميلة العنيدة التي ترجع إلى أريس ويتزوجها ، لكن بعد وقت قصير تفتن يوليا مرة ثانية بالأمير وتقع في غرامه يكتشف أريس ذلك ، فيترك يوليا ويغادر إلى قريته ليتولى تربية ابنها . ويعيش وحيدا حياة متسمة بالفضيلة ، بعد سنوات يعود اريس إلى حبيبته ويعيشان معا في سعادة . »⁽²⁾

(1) - للمزيد ينظر مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 117 - 118 .

(2) - المرجع السابق ، ص 119 .

فالروایتان المذكورتان أعلاه تصوران مدى التعاطف مع الناس العاديين والفقراء ،
والتعاطف معهم وتصوير حياتهم الداخلية .

« كما نجد رواية شعرية عنوانها " أوجين أونيجين " لـ يوشكين أنجزه عام 1830 ،
ولكنها حملت معناها في ميخائيلوفسكوي تدور أحداث هذه الرواية شاب اسمه أوفيجين
خبث الحياة أماله على ضحوة ، فأصبح ربّابا قاسيا ، ومضى يعيش في قرية روسية حياة
كآبة وتشاؤم ويعرض له فتاة بحبه ويرفضها ، ويمضي على سبيل العبث يفسد سعادة
صديق له ، وينتهي بقتل هذا الصديق في مبارزة قامت ، بين الاثنين ، وبعد ذلك تتزوج
الفتاة التي احتقرتها فيهم بها ، ولكنها تصده » .⁽¹⁾

أنواع الحب :

حب الله لنا: هنا الحب يعد من أسمى علاقات الحب ، حيث يتولانا الله دائما
برعايته و عطفه و حمايته ولولا و جود الله لما عشنا على هذه الأرض . ولا أكلنا
من خيراتها و غمرنا بنعيمها

حب العبد لربه : الله الخالق العظيم يستحق منا أن نحبه و نعبده و نشكره دائما
عطاياه التي لا تعد ، فصلاتنا لله حب ' و التحلي بأخلاق رفيعة حب وبر الوالدين
حب الخ

حب الأم لأولادها: الله خلق الأم و خلق لها قلبا، لايعرف الا العطاء و العناية
و الرعاية و الحنان الدائم لأبنائها . فنجدها تخاف عليهم دائما فالله عز وجل
خصها بقلب لامثيل له لا يعرف الكره لأبنائها .

حب الابن لأمه: الأم التي تسقيه من حنانها من أول ساعة عيناها فيه النور
فتراها فتراها تحويه و تقوم بتدليه و تسايهه و تعتني به و تسهر على راحته و
تخاف عليه .فهذه الأم تستحق من أولادها الحب و التقدير و المكافأة على ما
قامت به خلال سنوات عمرها كلها لأجلهم و لأجل راحتهم و سعادتهم .

⁽¹⁾ - للمزيد ينظر سامي الدروبي : الرواية في الأدب الروسي ، ص 44 وما بعدها .

حب الأب لأبنائه : تجد الأب يبحث عن سعادة ولده، من أول سماعه بنبأ حمل امرأته و يكون متشوقا بأن يصبح أبا و يتولد لديه الاستعداد التام لتحمل المسؤولية تجاهه فينفق عليه و يرعاه و يقوم بتربيته أفضل تربية و يحلم أن يكون شخصا يفتخر به في المستقبل

حب الأخ لأخيه: هذا الحب محكوم رابط الأخوة و الدم الذي يجمع بين الاخوة و هو حب مميز فيه الكثير من الود و العطف و المحبة و الاهتمام .فتجد الأخ يدافع عن أخيه و يرعاه و يوليه على كل شيء لأنه يحبه و لأنه قطعة منه.

حب الأصدقاء : الصديق هو الأخ الذي لم تلده أمك الخليل الوفي القريب المحب , من يقف معك و قت الصعاب و يشاركك فرحك و يواسيك في حزنك و يمصحك لتكون الأفضل , فيستحق منا هذا الصديق حبا كبيرا لامثيل له.¹

المبحث الثاني : في ماهية الحرب :

المطلب الأول : تعريف الحرب لغة :

يقول الزمخشري : « ح - ر - ب هو محروب وحريب وقد حرب ماله أي سلبه وفي الحديث " المحروب من حرب دينه وحريته فحرب حربا ، ومنه واويلاه ، وواحرباه وأخذت حربيته وحرائبه وفلان متغمس في الحروب وهو محرب وحاربتة وهو من أهل الحراب وأخذوا الحراب للحراب ، وتحاربوا احتربوا » .⁽¹⁾

ويلتقي مع ابن منظور : « ح - ر - ب الحرب نقيض السلم ، أنثى وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب ، وتصغيرها حريب بغير هاء رواية عن العرب لأنها في الأصل مصدر».⁽¹⁾

فالحرب هي نقيض السلم وبدوره يؤدي إلى الخصام والقتال .

¹ Wikipedia

⁽²⁾ الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 188 .

⁽³⁾ ابن منظور : لسان العرب ، ص 69 .

المطلب الثاني : تعريف الحرب اصطلاحا :

« تعرف الحرب على أنها صراع يحدث بين مجموعتين كبيرتين تسعى إحدى المجموعات إلى تدمير أو التغلب أو النصر على المجموعة الأخرى ، ويوجد للحرب دوافع متنوعة منها :

✓ الحرب من أجل الثروة : وهو قرار الحرب من أجل الحصول على الثروة .

✓ الحرب من أجل السلطة : ودافعه هو الحصول على السلطة أو التوسع فيها .

✓ الحرب من أجل الأمن : وهو الدفاع عن الارض خشية الهجوم عليها من قبل الغير»⁽¹⁾.

كما عرفها الإستراتيجي كلاوزوفيتش : « الحرب هي استخدام القوة لإلزام الخصم بالخضوع لإرادتنا »⁽²⁾.

فالحرب هو صراع ومقاتلة بين خصمين من أجل النفوذ ويكون الإنتصار حليف أحد الطرفين .

المطلب الثالث : الحرب عند العرب :

« لقد خاضت القوات العربية الإسلامية سلسلة من الحروب الصعبة في ظروف غير متكافئة ، رغم ذلك استطاعت هذه القوات انتزاع النصر وحققت نجاحات كبيرة كما تخللتها هزائم وانتكاسات وكان الثمن في ذلك كله سيولا من الدماء ومجموعات ضخمة الأضحيات والشهداء ومنذ بدأ الفتوحات الإسلامية في السنة الثالثة عشر للهجرة 234 هـ . وقبل مضي أقل من مئة سنة كانت الجيوش الإسلامية قد أزلت أكبر دولتين عرفهما العالم القديم (فارس وبيزنطة) وكانت قوات المسلمين تنتشر من حدود فرنسا وإسبانيا غربا إلى الصين

(1) . ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ .

(2) الطيب بوعزة : في ماهية الرواية ، ط 1 ، الإشتار العربي للنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 192 .

شرقاً مع فرض السيطرة على البحر الأبيض المتوسط ومن بين الحروب التي خاضها العرب المسلمين حروب الردّة التي قادها الخليفة أبو بكر الصديق وانتهت هذه الحروب بإسلام البعض وقتل من بقي على ارتداده» .⁽¹⁾

المطلب الرابع : الرواية الحربية العربية :

« تعددت النصوص الروائية التي تناولت ظاهرة الحرب عند العرب ويعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشاراً التي فرضته الأوضاع والظروف التاريخية وذلك في وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الأوروبية مثل : الجزائر وتونس والمغرب وسوريا . التي أعلنت الحرب على الإستعمار الفرنسي ومصر التي أعلنت الحرب على الاستعمار الإنجليزي وليبيا التي أعلنتها على الإستعمار الإيطالي ولم تطفئ نار الحرب إلا بعد أخذ حريتها واستقلالها وهنا فكان مضمون هذه الروايات (الحربية) هو المطالبة بالحرية ونبذ الظلم والعدوان ورفض الباطل والاضطهاد فهو بوجه عام ، رفض الشعوب المستعمرة للظلم الذي صبّته أوروبا وفرضته عليها بقوة السلاح ، إذن فالرواية الحربية هي المجددة لمواجهة الخونة والانتقام منهم » .⁽²⁾

« تعد رواية المصائب الزرق للأديب السوري حنا مينة أفضل النصوص الروائية العربية التي تناولت ظاهرة الحرب تعود تسمية هذه الرواية إلى الشعب في فترة الحرب كانوا يطلون المصائب باللون الأزرق وذلك للتقليل من الضوء خوفاً من الهجمات الليلية . يبدأ حنا مينة في مفتح روايته شخصية فارس لحظة اشتعال الحرب العالمية الثانية ، لم يكن فارس حينئذ سوى صبي يافع في السادسة عشرة من عمره مولع بأي طفل بالأحداث التي تحفل بالمغامرات الخطرة وكانت الحرب في شعوره واحدة من تلك المغامرات الجذابة المثيرة ،

(1) - للمزيد ينظر : بسام العسلي : فن الحرب الإسلامي ، دار الفكر للنشر ، بيروت ، 1988 ، ص 15 - 16 .

(2) - للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة للنشر ، 1998 ، ص 43 - 44 .

فأصبح فارس كلما طرق سمعه لفظ الحرب جاء في ذهنه الذي انتقلت فيه الحرب العالمية الثانية يوم 03 أيلول 1939 .

فارس كان يذهب كل يوم إلى المتجر فهو يشتغل لدى عسكري متقاعد ، وفي أحد الأيام ذهب فارس كعادته إلى المحل وجد صاحب العمل كئيب لم يتجرأ على سؤاله ، فسأل الخادمة فأنبأته أنه مطلوب إلى الحرب . وهنا عرف فارس أن كلمة الحرب لها دلالة وهي البطالة لأن صاحب المحل مطلوب للحرب والمحل سيغلق وهذه هي البداية السوداوية للرواية ، ثم بعد ذلك غلاء المعيشة ، ارتفاع أسعار المواد الغذائية ، جميع المتقاعدين استعدوا إلى الخدمة ، المقاهي تحولت إلى أركان الحرب ، وبدأ الموت يخطف الناس وتعددت أسباب الموت ، البرد ، الفقر ، الحزن » .⁽¹⁾

المطلب الخامس : الحرب عند الغرب :

« تعددت الحروب عند الغرب لأسباب متعددة وأهداف عديدة نذكر الحرب التي جرت بين روسيا والدولة العثمانية لما علم بطرس الأكبر أن سفيره في الأستانة قد حبس في السبعة أبراج فأقنع بطرس الشعب الروسي وأعلن الحرب على الدولة العثمانية بهدف تحرير إخوانهم مسيحيي الشرق من عبودية الأتراك ، إلا أن الحظ لم يحالفه لأنه اعتمد في حربه على دعم غير مؤكد وغير مضمون من الأقاليم والبلاد بالرغم من ذلك واصل بطرس الأكبر الحرب لكن مصير المعركة قرر بالخسارة قبل أن تبدأ وهنا تدخلت الإمبراطورة كاترينا وبات الجيش الروسي يتهدد بالفناء ، لأنه في مأزق وهنا أكد بطرس الأكبر أنه على استعداد للتضحية بكل ما يطلبه الصدر الأعظم ، على أنه يضمن له المحافظة على ملكية أزوف وليفونيا وأستونيا وكارليا ، وأظهر كذلك تمسكه خاصة بأنغريا ورغبته في المحافظة عليها .

واعتبر ضياعها منه معادل لضياع عاصمته الجديدة (بيترسبورغ) ومقابل ذلك أعلن بطرس على استعداده للتسليم بمسألة بولونيا وفي 09 جمادى الآخرة سنة 1154 هـ / 25

(1) - للمزيد ينظر : الطيب بوعزة : في ماهية الرواية ، ص 211 - 211 .

تموز يوليو سنة 1811 م ، وسمح للقوات الروسية بالإنسحاب ، مع إخلاء مدينة (آزاف ، أزوف) والتعهد بعدم التدخل في شؤون القوقاز " . (1)

المطلب السادس : الرواية الحربية الغربية :

« رواية مشعلو الحرب للكاتب نيكولاي شيانوف الصادرة في 1950 في تسعمئة صفحة التي تحاول أن تثبت أن أناس مثل " هاري ترومان و جون فوستو دالاس " لم يحموا مشعلوا الحرائق وأن يكونوا ملهمين لهم فحسب ، بل كانوا كذلك يقفون وراء المتربصين من الفاشيين الألمان والإيطاليين بالتجديد ، إلى جانب الخونة الفرنسيين والبريطانيين » . (2)

فالحرب لها دوافع وهدف أساسي يتمثل في الإنتصار وقريب إلى هذا ما وصل إليه هيجل وهو : حاجة الأنا إلى انتزاع اعتراف الآخر به .

رواية الحرب والسلام والتي هي محل الدراسة فتولستوي حرص في هذه الرواية التي نشرت في صحيفة روسكي قصد تولستوي من هذه الرواية أن يسرد الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية لروسيا في بداية القرن التاسع عشر زمن الحرب النابوليونية وبالتحديد من عام 1805 حتى 1820 وهي كما نعلم لحظة مفصلية في التاريخ الروسي وكذا في التاريخ الثقافي والسياسي لأوروبا وفي هذا المتن الروائي يصور لنا تولستوي حياة روسيا قبيل غزو نابليون صحيح أنه لم يعيش هذه اللحظة التاريخية التي يتحدث عنها فقد ولد مباشرة بعد انتماء الحرب النابوليونية ، لكنه خلال طفولته وشبابه كان كثيرا ما يسمع عنها وعن فضاعتها ، كما عاين المعنى الواقعي للحرب من خلال معاشته الفعلية لها إذ شارك في حرب جزيرة القرم ، فكان وصفه لظاهرة الحروب صادرة عن خبرة وسبق تجربة ومعاناة .

(1) - للمزيد ينظر بسام العسلي : فن الحرب الاسلامي في عهد العثمانيين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 203 - 204 .

(2) - أندروهاموند : أدب الحرب الباردة كتابة الصراع الكوني ، المركز القومي للنشر والترجمة ، ط1 ، 2015 ، ص73.

أنواع الحرب :

- الحرب الأهلية: هي عبارة عن نزاع مسلح يكون بين أفراد الدولة الواحدة.
 - الحرب الإعلامية: و هي حرب قائمة بين أجهزة الاعلام في الدول المتحاربة.
 - الحرب الباردة: و هي حرب بمكيدة كل طرف من الأطراف المتنازعة للطرف الاخر دون أن يكون هناك قتال و هي الحرب التي دامت أكثر من 50 سنة بين الاتحاد السوفيتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية .
- حرب **الاستنزاف** :و هي عبارة عن حرب غير متصلة , وإنما تهدف **إلى** استنفاد قوى العدو و إنهاء موارده.
- الحرب العالمية: و هي الحرب التي تشترك فيها دول عدة من دول العالم.
- حرب خاطفه و هي عبارة عن هجمة سريعة و مفاجئة تكون جوية و برية .وتقوم في أساسها على الهجوم الصاعق.
- حرب نفسية : و هي عبارة عن محاولات هادفة للتأثير على معنويات و نفسيات المشاركين في الحرب أثناء وقوعها.
- حرب العصابات: و هي حرب يكون أحد أطرافها جنود غير نظاميين حيث يهاجمون العدو كلما و جدوا فرصة لذلك. و يفرّون **إلى** مكان آمن و هكذا .
- حرب وقائية: و هي حرب دفاعية لحماية البلاد من الغزوات المحتمل وقوعها.
- حرب شاملة : و هي الحرب التي يمتد فيها التدمير **إلى** المدن و جميع السكان المدنيين

.¹

المطلب السابع : علاقة الحب والحرب في رواية تولستوي :

تعتبر رواية الحرب والسلام لليوتولستوي من الروايات التي أتت تأريخيا عائليا وتأريخيا عسكريا للحملات النابوليونية التي قامت في العام 1805 ثم في العام 1812 وهي على رغم انسيابيتها تبدو أشبه بحكايات قصيرة متتابعة ، تطور في شكل متواز تواريخ عدة ، ولعل المعجزة تكمن في قدرة تولستوي عبر كلمات بسيطة وأسلوب يقترح علينا أن نرى الحياة كما هي ، أن يقدم هاتين الفكرتين البسيطتين وسط تعقد العلاقة بين التاريخ الكبير وتاريخ الناس العاديين .

رواية الحرب والسلام تأمل التاريخ التي تقدم لنا حب الحياة في تعارضه مع مأساة الحروب ، كما تقدم لنا فكرة تقول أن ليس ثمة مهرب من الأحداث التاريخية ، ومهما يكن من أمر ، فإن الحرب والسلام هي أقل أعمال تولستوي تعبيراً عن الصراع الذي لطالما قام في داخله بين حيويته الخاصة وأسئلته الوجودية القلقة .

الفصل الثاني : تيمة الحب :

الحب إحساس فطري يتواجد عند كل إنسان فهو تعلق روح بروح ، دون النظر إلى إيجابيات المحب أو مساوئه والحب أنواع : فهناك حب الوالدين لأبنائه ، حب الصديق لصديقه ، حب الزوج لزوجته ، حب المال ، حب الخمرة والحفلات ، حب من أجل مصلحة ما ، ورواية الحرب والسلام لـ : ليوتولستوي تضمنت الحب لجميع أنواعه . فهي رواية تاريخية واقعية إجتماعية وقعت أحداثها فعلا في روسيا وهذه مقتطفات من الرواية تبين هذا الحب :

" ... بهذه العبارات استقبلت أنا بافلوفينا الأمير فاسيلي ... الشخصية السامية المرموقة ... الذي كان أول من حضر حفلته من المدعوين .

إن جميع الدعوات قد أرسلتها بواسطة خادم يرتدي بؤة حمراء رسمية إلى جميع أصدقائها من دون استثناء ... وقد جاء فيما يلي :

إذا كانت الرغبة في قضاء السهرة عند مريضة مسكينة لا ترعبك ... ولم يكن لديك ما تفعله خيرا من ذلك ... فإنه سيسرني أيها الكون (أوالها الأمير) أن استقبلك بين الساعة السابعة والساعة العاشرة " . (1)

في هذه الفقرة تبين حب الأصدقاء وحب الحفلات وتجلي ذلك في اهتمام أنا بافلوفينا بأصدقائها ودعوتها لهم وتلبية أصدقائها لهذه الدعوة بحضور حفلها في البهو وتلبية الأصدقاء لهذه الدعوة وكان أول من حضر حفلها هو الأمير فاسيلي وهو من آل كوراجين وينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية النبيلة .

(1) ليوتولستوي : الحرب والسلام ، فاروس للنشر والتوزيع ، ص 13 .

" ولكن على ذكر أسرتك ... هل تعرف أن ابنتك منذ أن بلغت سن الرشد وانطلقت في المجتمع ... أصبحت محط الأنظار ... إنهم يجدونها ساحرة الجمال " (1)

نلاحظ من خلال هذا المقتطف تزامن لعبارات الحب حيث يتبين لنا إعجاب الأميرة بافولفينا وكل المدعويين الموجودين في الحفلة بالأميرة هيلين كوراجين ابنة الأمير فاسيلي كوراجين ، والإعجاب هو من الحقول الدلالية للحب .

" إنني أفكر غابا بأن الحياة تبدو أحيانا غير عادلة في تقسيم السعادة ، لم حباك القدر بولدين فانتين رائعين ؟ ... ولدان على هذا القسط من الجمال ، أنك أقل الناس اهتماما بهما ... حتى أنك لا تستحقهما " (2)

هنا أيضا يتضح لنا إعجاب الأصدقاء وهنا أنا بافولفينا معجبة بأبناء الأمير فاسيلي كوراجين فبالرغم من جمال أبناءه إلا ان الأمير فاسيلي كوراجين لم يعتني بأبنائه ، ولم يقم بالواجب كأب وأعتبر أولاده مصدر عذابه .

" استغرقت أنا بافلوفنا في التفكير ... ثم سألت :

ألم تخطر ببالك فكرة تزويج ابنك أناتول ... هذا الولد الضال ؟ إنني أعرف فتاة ما ... وهي غير سعيدة في حياتها مع والدها ، إنما قريبة لنا ، إنها الأميرة ماريا بولكونسكي . هل أميرتك غنية ؟

إن أباهما غني بقدر ما هو بخيل ، كانوا يلقبونه بملك روسيا ، إنه شديد الذكاء ... لكنه شاذ وسيء العشرة .

اصغى إلي يا عزيزتي أنيت رتبي لي هذه المسألة ... وسوف أكون خادمك المطيع إلى الأبد . " (3)

(1) - المصدر السابق ، ص 13 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 16 .

(3) - المصدر السابق ، ص 16 - 17 .

تعالج هذه الفقرة موضوع الزواج وربطها بالمصلحة حيث نجد أنا بافوفينا اقترحت فتاة من آل بولكونسكي للأمير أناتول كوراجين ابن الأمير فاسيلي كوراجين فهو ابن ضال وسيء الطباع ، غير أن الأمير فاسيلي كلف أنا بافولينا بهذه المهمة لأن أباه غني من طبقة أرستقراطية ، وهنا نجد أن الزواج مصلحة يفيد الأباء في مصالحهم الشخصية .

" بدأ بهو أنا بافلونفا يمتلئ بالمدعويين اجتمعت فيه صفوة الطبقة الأرستقراطية في بطرسبوج ... من مختلف الأعمار والمتسارب : أشخاص تربط بينهم رفقة الحسب برغم فارق الأعمال وتباين الآراء " (1)

الشيء الملاحظ هنا أن جميع الأصدقاء مجتمعين في بهو أنا بافوفنا وهم من الطبقة الأرستقراطية النبيلة ، فهنا نجد هذا المجتمع يحب السهرات والحفلات .

" جاءت هيلين الجميلة ... ابنة الأمير فاسيلي ... لتصحب أباه إلى حفل السفير الإنكليزي ... تر فل بثوب خاص بالحفلات ... ينم على الترف والثراء الكبيرين اللذين تتعمان بها صاحبه ... ووصلت الأميرة الشابة بولكونسكي ... التي اشتهرت بأنها أجمل نساء بطرسبرج وأكثرهن فتنة وسحرا " (2)

جمال الأميرتين هيلين كوراجين وليزا بونكونسكي حرك مشاعر المدعويين بحسن إطلالتهما وزينتهما اللتان تدلان على ثراء صاحبتهما اللتان اشتهرتا بأنهما أجمل نساء بطرسبرج هذا ما زاد عدد المعجبين لهاتين الأميرتين .
فالإعجاب والجمال هو من عبارات الحب .

" دارت الأميرة الصغيرة حول المائدة بخطوات نشيطة متهادية وكيس أشغالها في يديها ... وقالت باللغة الفرنسية موجهة الحديث إلى جميع الموجودين :

(1) المصدر نفسه ، ص 17 .

(2) المصدر نفسه ، ص 17 .

- لقد جلبت أشغالي معي .

ثم أضافت موجهة الحديث إلى صاحب المنزل :

- أنظري إلى زينتي المتواضعة .

- فأجابت أنا بافلوفنا :

- لا تراعي يا ليزا ، ستكونين أبدا أجمل الموجودات " (1)

نجد أيضا عبارات الحب في هذه الفقرة مثلا كالجمال ، الإعجاب ، الزينة فهذه صفات الأميرة الشابة ليزا بولكونسكي التي حازت على عدد كبير من المعجبين من بينهم الأمير فاسيلي كوراجين حين قال لأنا بافلوفنا :

" يا لها من شخصية فاتنة ... هذه الأميرة الصغيرة "

" أنت تدري أن زوجي قد هجرني مفضلا التعرض للقتل " (2)

يتضح من هذا القول ان زوج الأميرة ليزا بونكونسكي فضل الدفاع عن وطنه بدل أن يكون مع زوجته بالرغم من الجمال الذي تمتلكه هذه الأميرة فهو تركها وقرر الالتحاق بالجيش هنا نجد حب الوطن .

" كانت الأمور تسير على ما يرام في حفل أنا بافلوفنا ... انقسم المدعوون إلى ثلاث جماعات : الأولى ... وأغلب أفرادها من الرجال ... كانت قد شكلت حول الأب موريو ، والثانية ... وقد ضمت جميع الشباب ... سطعت فيها الأميرة الجميلة هيلين ... ابنة الأمير فاسيلي ... والأميرة الصغيرة الفاتنة بولكونسكي ... " (3)

(1) - المصدر السابق ، ص 20 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 20 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 20 .

تزامن عبارات الحب في هذا المقتطف من الرواية فوجد الجمال الفاتنة فهذه الصفات متواجدة في شخصية الأميرة ليزا بونكونسكي والأميرة هيلين كوراجين اللتان كانتا نجم السهرة في بهو انا بافلوفنا .

" انحنى الفيكونت دلالة **احترام** المتكلمة ... وقد انطبعت على ثغره ابتسامة مهذبة هتفت أنا بافلوفنا بالأميرة الجميلة التي كانت على مقربة منها بواسطة فريق من المعجبين : تعالي إلى هنا يا عزيزتي هيلين .

نهضت الأميرة هيلين ... وعلى ثغرها تلك **الابتسامة** المشعة نفسها لا تتبدل " (1)

انحناء الفيكونت مورتومارت للأميرة آنيث بافلوفنا دلالة على **الاحترام** وهذا الأخير هو من عبارات الحب لأن الإحترام يولد المحبة بين الأفراد . كما نجد أيضا إعجاب المدعويين بالأميرة الشابة هيلين كوراجين والتي بادلتهم هي **بالابتسامة** المشعة ، إذن فالاحترام والإعجاب من الحقول الدلالية للحب .

" قال وهو ينحني :

- سيدتي ... **إنني** أشك في قدرتي على الحديث أمام امرأة رائعة الجمال مثلك " (2)

جمال هيلين كوراجين أدى إلى ربط لسان الفيكونت مورتومارت كما أنه أصيب بالدهشة وعجز عن الحديث سبب كل هذا هو إعجابه للأميرة هيلين كوراجين واحترامه لها تجلى ذلك في الانحناء لها .

" كان بين هيبوليت الجذاب وأخته هيلين الفاتنة شبه واضح ومدهش " (3)

الجمال والإعجاب ليس فقط عند الأميرات إنما أيضا عند الأمراء فالأمير هيبوليتا كوراجين أيضا فائق الجمال إلى حد التشابه بينه وبين أخته هيلين كوراجين .

(1) - المصدر السابق ، ص 23 - 24 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 24 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 25 .

ذهب بيير إليه وأمسك بذراعه ، وعندما شاهد الأمير وجه بيير المبتهج ... بادلته بابتسامة لطيفة غير متوقعة من أحد .

قال له :

أنت هنا الآن هل بدأت تندمج في هذا العالم الراقى أنت أيضا " (1)

إعجاب بيير لحفلات الأميرة آنيث أنا بافلوفينا واندماج في المجتمعات الراقية أي حبه لحفلات الطبقة الأروستقراطية التي تستطيع فيها الأميرات الجميلات أمثال هيلين كوراجين ابنة الأمير فاسيلي كوراجين .

" شقت الأميرة هيلين طريقها بين صفي المقاعد بخفة ورشاقة وراح بيير يحرق فيها بعينين ارتسم فيه إعجاب قريب من الملح .

قال الأمير اندريه :

- إنها جميلة جدا

أجاب بيير :

- جدًا " (2)

نلاحظ هنا إعجاب الأمير بيير بالأميرة هيلين كوراجين إلى حد الدهشة والولع مع اعتراف الأمير أندريه بولكونسكي زوج الأميرة ليزا بونكونسكي لجمال الأميرة هيلين كوراجين .

" لن يكلفك التحدث عن ابني إلى الإمبراطور كثيرا ، إن كلمة واحدة منك تدخل ولدي بعدها إلى الحرس فورا " (3)

(1) - المصدر السابق ، ص 27 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 28 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 29 .

نجد تزامن الحب بأنواعه تجلى الحب الأول في حب أنا ميخائيلوفنا لابنها بوريس التي كانت تتحدث للأمير فاسيلي ليكون وسيطا بينه وبينها إلى الإمبراطور لتجد عمل لابنه وهذا العمل هو دخول بوريس للحرس .

أما النوع الثاني من الحب فهو حب المصلحة وتجلى ذلك في الأمير فاسيلي لأنه وعدها بأن ينظر في شأن هذه القضية لكن الأمير فاسيلي يرجو من هذا العمل مقابل تجلى في هذا المقتطف :

" كان النفوذ في العالم الراقي ذخيرة يجدر الإحتفاظ بها ... وإلا فإنها سرعان ما تترد ، لذلك كان الأمير فاسيلي شديد الحرص على ذخيرته تلك ... وهو على ثقة تامة من أنه لو حاول صرفها في التوسط لمصلحة كل من يلتمس منه وساطة ما ... لوجد نفسه يوما ما عاجزا عن طلب أي شيء لمصلحته الشخصية " (1)

" نهض الأمير أندريه وأشار إلى زوجته بأن وقت المغادرة قد حان .

واقصر الحديث بعد ذلك على شؤون الحفلات الراقصة التي أقيمت والتي ستقام ... والمراقص والمناسبات التي يمكن للمجتمعين أن يلتقوا خلالها في الأيام المقبلة " (2)

هنا تجلى الحب في أن المجتمعات الراقية والأروستقراطية كان حديثهم عن الحفلات والراقصات فقط ها ما كان يشغل الطبقة الأروستقراطية .

" بدأ الضيوف يغادرون القاعة بعد أن قدموا احترامهم وتهانيمهم لأننا بافلوفنا علحفلها الرائع ، بيذا أن ببير قد فشل في ذلك ... أي أنه لم يعرف كيف يوجه الكلمات اللطيفة قبل مغادرته " (3)

(1) - المصدر السابق ، ص 30 .

(2) - المصدر نفسه، ص 35 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 37 .

احترام أصدقاء **أنا بافلوفينا** لصديقتهم واستقبالها لضيوفها أحسن استقبال وتقديمهم الشكر والتعاني عند المغادرة و**انحناء** الأمرء تقديرا لصديقتهم فهنا نجد حب وود الأصدقاء فيما بينهم مع **الاحترام** .

" قالت الأميرة الصغيرة موجهة الحديث إلى **أنا بافلوفينا** :

- عودي إلى الداخل يا **آنيت** وإلا سوف تصابين بالبرد .

ثم أضافت بصوت منخفض وهي تودعها :

- لقد اتفقنا .

كانت **أنا بافلوفينا** قد وقعت خلال السهرة في التحدث إلى **ليزا** حول الخطبة التي تفكر فيها بين **أنا** وأخت زوج الأميرة الصغيرة .

وقالت **أنا بافلوفينا** معقبة أيضا بصوت خفيض :

إنني أعتمد عليك في هذا الأمر يا **عزيزتي** ، اکتبي لها وأخبريني عن رأي أبيها في هذا الموضوع ، إلى اللقاء " (1)

خوف الأميرة **ليزا بولكونسكي** على صديقتها **أنا بافلوفينا** أن يصيبها مكروه أو مرض سببه البرد فالخوف على الصديق دلالة اهتمام وحب الصديقة لصديقتها كما نجد أيضا موضوع الخطبة لمصلحة شخصية وهي خطبة الأميرة **بولكونسكي** أخت الأميرة **أندرية لابن الأمير فاسيلي كوراجين المدعو أناتول** فأنا **بافلوفينا** تحدثت مع **ليزا بولكونسكي** واعتمدت عليها في أن تزوج **اناتول** من الأميرة **بولكونسكي** فالخطبة والزواج هنا من الحقول الدلالية للحب إلا أن وراء هذا الزواج مصلحة وغاية في صالح الآباء .

" إنني سعيد لعد **ذهابي** إلى حفل السفير كنت سأشعر هناك بالضجر ، لقد كانت أمسية رائعة ... أليس كذلك ؟ رائعة للغاية

فأجابت الأميرة :

يقولون إن الحفل الراقص ستكون فيه أجمل نساء المجتمع .

(1) - المصدر السابق ، ص 37 .

فقال الأمير هيبوليت وهو يضحك

لن يحضره كلهن لأنك لن تكوني موجودة " (1)

إعجاب الأمير هيبوليت بالحفل الذي قامت به أنا بافلوفينا نستشهد بذلك ما قاله " كانت أمسية رائعة " كما أعجب الأمير هيبوليت كوراجين بالأميرة ليزا بونكوسكي زوجة الأمير أندريه بونكوسكي وتغزل بها فالإعجاب والغزل من مصطلحات الحب .

" قال بيير وأفكاره عالقة بالأب موريو :

- لاشك أنه ينتمي إلى حفل ماسوني .

- فقاطعه الأمير أندريه قائلاً :

- دعك من هذه الترهات ولننتحدث جدياً هل فكرت في موضوع أن تصبح فارساً من الفرسان الحواس " (2)

الملاحظ في هذه الحادثة اهتمام أندريه بونكوسكي هو الانخراط مع الجيش والدفاع عن وطنه كان اهتمامه منصب كيف يخلص روسيا من العدو الفرنسي نابليون بوناپرت فأندريه محباً لوطنه .

" انتهى إلى سمعه حفيف ثوب في الغرفة المجاورة ... فانتفض الأمير أندريه شأن الذي أوقض من نومه دخلت الأميرة وكانت قد بدلت ثوبها الرسمي آخر منزلياً نهض الأمير أندريه وقدم لها مقعداً بلباقة شديدة " (3)

هنا في هذه الفقرة يتجلى احترام الزوج لزوجته والاحترام والتقدير من علامات الحب تجلى ذلك في تقديم الأمير أندريه لزوجته ليزا بطريقة تتناسب مع مكانة زوجته في قلبه .

" اقتربت من زوجها ... قبلت جبهته فنهض هذا وقبل يدها بوقار كما يفعل المرء مع

لسيدات الغريبات وقال :

(1) - المصدر السابق ، ص 38 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 40 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 41 .

ليلة سعيدة يا ليزا " (1)

تبادل المشاعر بين أندريه بونكونسكي وزوجته الأميرة ليزا بونكونسكي حيث قابلت جبهته فبادلها هو أيضا الشعور وقبل يدها بوقار واحترام .

إن زوجتي امرأة ممتازة ... ومع ذلك ... رياه ... إنني أهب كل ما ملك لكون غير متزوج بها " (2)

الأمير أندريه محتار بين حبه لزوجته التي يرى فيها كل الخصال النبيلة والتي يراها ملكة قلبه ويرى فيها كل صفات الكمال كما يرى بأن الوطن يجب الدفع عنه لأنه ترعرع وتربى في الأرض الروسية فهي بمثابة الأم (الوطن) هنا نجد حب الزوج للزوجة وحب الوطن .

" كان بيير يعتبر صديقه مثالا للكمال والنضوج وكان معجبا بالهدوء الذي يبديه الأمير في علاقاته مع الأشخاص من مختلف الطبقات ... وبذاكرته القوية ... وتتنوع معلومات ... وغزارة علمه ... وقراءته المكثفة أضف إلى ذلك كله قدرته على العمل الجاد والدراسة " (3)

حب الصديق لصديقه فعندما يحب الصديق صديقه فإنه يجعله قدوة والحب هو حب أقوال وفعال مثلا في هذه الفقرة نلاحظ بيير يرى صديقه الأمير أندريه بولكونسكي هو القدوة **لأنه** جاء في عمله في دراسته في ذاكرته القوية فهو يراه حسن الصديق لأن بيير يرى نفسه ابن غير شرعي لا وريثة ولا عرش ولا أهل - مع العلم **أنه** ابن غير شرعي للكونت بيزوخوف .

ثم بادله الأمير أندريه بالإعجاب وقال له :

" إنني مولع بك ... وبخاصة لأنك المخلوق الحي الوحيد في مجتمعنا فانتق أي مركز تشاء ، إنها كلها متساوية سوف تكون على ما يرام في أي مكان تختاره ولكن كف عن الاختلاط بآل كوراجين " (4).

(1) - المصدر السابق ، ص 43 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 44 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 44 - 45 .

(4) - المصدر السابق ، ص 45 .

فالأمير أندريه يوجه نصائح للأمير بيير والنصيحة عادة يقدمها الإنسان لشخص يحبه ويوجهه للطريق الصحيح وأنه يستطيع ان يصنع طريقا لنفسه .

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة عندما غادر بيير منزل صديقه تذكر بيير في الطريق أن جماعة المقامرين يجتمعون كالعادة عند أناتول كوراجين في ذلك المساء راح يحدث نفسه ماذا لو ذهبت إلى منزل كوراجين ؟

ولكنه تذكر فجأة الوعد الذي قطعه للأمير أندريه بعدم ذهابه إلى هناك بد له أنه مرتبط بموعد مسبق مع الأمير أناتول وأن الوعد الذي قطعه للأمير أندريه يفقد قيمته إزاء الوعد الابق وهكذا ذهب إلى منزل كوراجين " (1)

الوفاء بالوعد يعتبر من الحب الصادق حيث نجد أن بيير وعد الأمير أناتول كوراجين بالذهاب إلى المقامرة ووفى بوعدده ، كما نجد مجموعة من الشبان . في منزل كوراجين كانوا يشربون الخمر ويتراهنون على دب صغير ومن كب الرهان يأخذ النقود .

" وفي الأمير فاسيلي بوعدده ... ونقل بورييس إلى فيلق حرس سيمينوف برتبة حامل العلم " (2)

الوفاء وهو من الخصال النبيلة التي تدل على الحب .

" كان آل روتسوف يحتفلون في ذلك اليوم بعيد القديسة ناتاليا ... التي كانت ربة البيت وابنتها الصغرى تملان اسمها " (3)

نجد أيضا طبقة أخرى أروستقراطية وهي من آل روتوف حيث تبنا بن أنا ميخائيلوفينا درويتسكي المدعو بورييس ومكث عدة سنين في هذا البهو فهنا أيضا حب الحفلات أي أن هذه الطبقة أيضا كسابقتها مولعة بحب الحفلات .

" قفز الكونت فورا ... وهتف وهو يضحك :

(1)- المصدر نفسه ، ص 46 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 49 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 49 .

- آه ... هاهي بطة حفلنا اليوم ... يا فتاتي العزيزة الصغيرة

لم تكن الفتاة الصغيرة ذات العينين السوداوين والفم الكبير ... على شيء من الجمال ... ولكنها كانت مليئة بالحيوية والنشاط " (1)

من الفقرة أعلاه يتضح حب الحفلات والسهرات كما هو معروف لدى الطبقة الأرستقراطية النبيلة كما يتضح إعجاب الكونت بالأميرة ناتاشا بالرغم أنها ليست جميلة إلا أنها حيوية وذات نشاط وجذابة فالحب لا يقاس بالجمال ولا بالأخلاق .

كان الشبان الضابط الطالب صديقين منذ الطفولة ... وفي العمر نفسه ... وكانا وسيمين على الرغم من أنهما غير متشابهين " (2)

هنا تجلت حب الصداقة فالضابط والطالب صديقين منذ الطفولة ولا زالوا صديقين إلى ان عملوا واحتكموا على مناصب عمل فالأول ضابط والثاني كان طالب.

" لقي بوريس نظرة على ناتاشا لم تستطع احتمالها ... فاختلست نظرة إلى أخيها الذي كانت ضحكته المكتومة تهز جسده بعنف ... وهو مغمض العينين " (3)

إعجاب بوريس بالأميرة ناتاشا وتبادل الإعجاب فيما بينهما لأن ناتاشا أيضا معجبة ببوريس .

" كان الكونت يحدث لزائرة السيدة كورجين مشيرا إلى ابنه نيكول :

نعم يا عزيزي ... لقد أصبح صديقه بوريس في رتبة ضابط ... وبالتالي من أجل الصداقة ... فقد ترك نيكولا الجامعة وتركني ... أنا والده العجوز ... والتحق بالخدمة العسكرية لقد كان ينتظره مركز مرموق في إدارة الأرشيف ... يا لها من صداة رائعة...ألي كذلك ؟ " (4)

(1)- المصدر السابق ، ص 53 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 54 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 54 .

(4)- المصدر السابق ، ص 55 .

حب الصداقة : إذا كان الصديق وفي ومحب لصديقه فإنه حتما سيترك كل شيء من أجل صديقه كما وضحت هذه الفقرة **نيكولا** محب لصديقه **بوري** لدرجة أنه تخلى عن دراسته في الجامعة وترك والديه للالتحاق بالمكان الذي فيه صديقه **بوري** مع العلم أنه كان ينتظره مركز عمل في إدارة الأرشيف بالرغم من كل هذا إلا أنه تخلى عن كل شيء والتحق بزميله.

" أجابت الكونتيس : "

لا شك في ذلك لقد كنت دائما صديقة لأولادي ... وهم يثقون بي ثقة كبيرة وأيدها الكونت العجوز برأيه قائلاً .

نعم ... إنهم رائعون حقا " (1) .

حب الأم لأولادها : حب الوالدين لأولادهم يعطي ثقة للأبناء فيرون أن الآباء والأمهات هما أصدقاء لهم كما يوضح المقتطف أعلاه **فالكونتيس** تصرح بأنها صديقة أولادها كما يثقون بها ثقة كبيرة فأجابها الكونت العجوز بأنه تصرف ومعاملة رائعة .

" يا لها من مخلوقة رائعة ... ابنتك الصغرى تلك إنها بركان متفجر صغير

قالت الكونت :

نعم ... كالبركان إنها تشبهني ستصبح معنية ... سالموني الثانية لقد خصصنا لها مدرسا إيطاليا ليعطيها دروس " (2)

الإعجاب : هو درجة من درجات الحب وفي المقتطف أعلاه يتوضح لنا إعجاب المدعوين والزائرات ببنت الكونتيس الصغرى **ناتاشا** ومجاملة الكونتيس لأبنتها **ناتاشا** لأنها ابنتها الصغرى والمفضلة وتوضح للزائرين مدى اهتمامهم لهذه البنت حيث أنهم خصصوا لها مدرس إيطالي لتعليمها .

(1) - المصدر نفسه ، ص 56 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 56 .

" أمسكت ناتاشا بأطراف الكم المطوق لمعصم الضابط الشاب بوري وراح وجهها المحموم يزداد خوفا واحمرارا همست له ... وهي تنتظر إليه من أقل حاجبيها مبتسمة وتكاد تبكي من شدة انفعالها

- ألا تريد أن تقبلي ؟

- احمر وجه بوريس ... وقال :

- **ناتاشا** ... أنت تعرفين أنني أحبك ... ولكن...

- مقاطعته قائلة .

- هل تحبني ؟

- نعم .. إني احبك لكنني أرجوك ألا تفعل ذلك ... فلننتظر أربع سنوات فقط ...

وعندئذ سوف أتقدم لأطلب يدك

- فكرت **ناتاشا** برهة وقالت وهي تعد أصابعها . ثلاثة عشر ... أربعة عشر ... خمسة

عشر ... ستة ليكن اتفقنا؟

- قال بوريس :

- اتفقنا " (1)

الحب العفيف أو الحب العذري : الحب العفيف هو الحب الطاهر البعيد عن الدناسة فمن خلال المقتطف أعلاه يتوضح أن بوريس و**ناتاشا** على علاقة وأن بوريس لا يريد لمسها إلا بعد أن يطلب يدها بشكل رسمي بالرغم من أن **ناتاشا** سلمت له نفسها .

" قالت **آنا ميخائيلوفنا** :

سوف أتحدث إليك بكل صراحة إنني أقدر صداقتك حق تقدير " (2)

حب الصداقة : نجد أن **ميخائيلوفينا** تحب صديقتها **الكونتي** بحيث أن **ميخائيلوفينا**

تشتكي كل همومها لصديقتها **الكونتي** بكل ما يحدث لها .

(1) - المصدر السابق ، ص 60 .

(2) - المصدر السابق ، ص 61 .

" هل أصبح الأمير فاسيلي منا ؟ إنني لم أره مذ كنا نتقابل في حفلات آل روميانتوف أتوقع أنه قد نسيتني لقد كان يغازلني في تلك الأيام " (١)

الغزل : وهو من درجات الحب وفي هذا المقتطف نجد أن الكونتيس تسأل أنا ميخائيلوفينا عن الأمير فاسيلي لأنه كان يغازلها في الأيام الماضية عندما كانوا شباب .
" إنه مازال كعهديك به ... لطيفا ... فائضا بالود تجاه الآخرين إنك تعرفين يا ناتالي مدى حبي لولدي ... وتعرفين أنني لا توانى عن فعل ي شيء في سبيل سعادته " (٢)

حب الآخرين والتعاطف معهم وحب الأم لولدها : تجلى حب الآخرين في شخصية الأمير فاسيلي لانه كان لطيفا عطوفا محبا للآخرين حيث كان يقدم مساعدات للآخرين أما عن حب الأم لولدها فتجلى غي حب أنا ميخائيلوفينا لابنها بوري حيث أنها مستعدة لفعل أي شيء من أجل سعادة ابنها .

" فقال الكونت ... وهو يقبل يد زوجته قبل أن يعود إلى مكتبه :

نعم يا عزيزتي الكونتيس الصغيرة ...إنني أعرف مدى سخائك وكرمك " (٣)

الاحترام : وهو من الصفات الجميلة التي يتحلى بها الإنسان فهو أساس التعامل مع الآخرين فهنا تجلى الاحترام في أن الكونت قبل يد زوجته وأطاعها وذلك في تلبية حاجتها وطلبها فعندما يكون الاحترام بين الزوجين فهذا دلالة على حب الزوجين .

" مدت الكونتيس يدها إلى المنضدة فجأة ... وقالت :

أنيت ... بحق السماء لا ترفضني .

تضرج وجهها بلون أرجواني يناقض قسماته المتض ...

فهتمت أنا ميخائيلوفنا غاية صديققتها فانحنت تتحين الوقت المناسب لترمي على عنقها

... لقد بكت للمحبة التفاهم الوثيق الذي يربط بينهما منذ أيام الطفولة ... " (٤)

(1) - المصدر نفسه ، ص 63 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 63 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 73 .

(4) - المصدر السابق ، ص 74 .

حب الصداقة : الحب من الأشياء الجميلة التي تسبقها الصدقة وتجلت هنا في حب الكونتيس ناتالي لصديقتها أنا ميخائيلوفينا حيث أنها أشفت عليها وطلت النقود من زوجها لتساعد صديقتها التي تريدهم لإبناها بوريس .

" .. وأبرزت لها ورقة كانت تخفيها في يدها عرفت ناتاشا أنها تحوي الأبيات التي كتبها نيكولا متغزلا بسونيا " (1)

الغزل : وهو عاطفة الحب حيث تنمو حرارة هذه العواطف الطاهر في قلب المتحابين وهنا نجد نيكولا متغزلا بسونيا حيث كتب لها أبياتا من الشعر .

" أنت سعيدة ... ولست أشعر بالغيرة منك ... إنني أحبك وأحب بوريس حبا كبيرا " (2)

السعادة والغيرة وحب الصديق ، أما عن السعادة في تعتبر مطلب ورغبة أساسية يبحث عنها المتحابين فإذا تحققت هذه السعادة فمعنى أن المتحابين على غياب من المشاكل والغيرة هنا إذا توفرت الغيرة بين المتحابين فهذا دلالة عن حب الطرفين لأننا عندما نحب شخصا فنحن بطبيعة الحال سوف نغار عليه في هذا المقطف تجلت هذه الصفات كما تجلت حب سونيا لبوريس وناتاشا .

" قال الضابط المساعد :

لقد كان معنتي به عناية شديدة

ثم أضاف هامسا

لمن سنؤول ثروته ؟

فأجاب الألماني بلغته الركيكة ... وهو يبتسم

لن ينقص الأدعياء والرغبون فيها " (3)

(1) - المصدر نفسه ، ص 84 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 84 .

(3) - المصدر السابق ، ص 88 .

مرض الكونت بيزوخوف أدى بالأهل والقارب إلى الطمع في ثروته حيث كانوا ينتظرون وفاته ليستولوا على ثروته وفي هذا المقتطف تجلى حب المال وحب الثروة .

" صغ إلي يا أميرتي وابنة عمي العزيزة كاترين سيمينوفنا ينبغي علينا ان نفكر في كل شيء في ظروف كهذه ... ينبغي التفكير في المستقبل وفيكن ... إنني حبكن جميعا كما أحب بنائي ... وأنت لا تجعلين ذلك وأخيرا ينبغي أن أفكر في أسرتي أنت تعرفين يا كاتيش أننا أخواتك الثلاث ... مامونتون ... وزوجتي - الورثون الوحيدون لثروة الكونت " (1)

حب الآخر وحب الأم لولده : تجلى حب الآخرين في شخصية الأمير فاسيلي لأنه كان لطيفا وودودا مع الآخرين حيث كان يقدم مساعدات للآخرين أما عن حب الأم لولدها فتجلى في حب ميخائيلوفينا لأبنها بوريس حيث أنها مستعدة أن تعمل ك شيء في سبيل سعادة ابنها موريس .

" لقد كان يجب أن يجلس في هذه القاعة يراقب السيدات وهن يلبسن الثياب الجميلة والماسات واللآلئ الثمينة ويتأمل هندامهن في المرايا المضادة والبراقة " (2)

الإعجاب : إعجاب بيير للحفلات وظهوره في المجتمعات الراقية أدى هذا إلى مراقبة السيدات التي ترتدي الثياب الجميلة واللآلئ الثمينة .

" فنظر بيير مستفسرا ... فاقتربت منه وقبلته على جبهته ... وبللته بدموعها ، وبعد لحظة قالت له :

لقد قضى " (3)

حب المال : بعد أن حصل بيير على ثروة أبيه بيزوخوف ، صر محل أطماع حيث أن أنا ميخائيلوفينا صارت تحب بيير لمصلحتها الشخصية بعد أن امتلك بيير أملاك أبيه .

(1) - المصدر نفسه ، ص 89 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 101 .

(3) - المصدر السابق ، ص 104 .

" لعاني سأقول لك في المستقبل ... يا ولدي العزيز إنني لم أكن موجودة هناك مساء أمس لكان الله وحده يعلم بما كان سيحدث " (1)

حب المال : تصريح أنا بأفولينا لبيير أنها هي التي كانت سبب في إعطائه وصية أبيه وهي التي دافعت عنه ليمتلك ثروة أبيه وهي التي دافعت عنه ليمتلك ثروة أبيه وهي الآن تطمع في بيير لعله يعطي جزءا من ثروته لبوريس إبنها.

" وراحت تقض الرسالة التي بعثت بها صديقة طفولتها المفضلة بنفاذ صبر إن الرسالة من أعز صديقة لها ... إنها جولي كراجين التي كانت تحضر احتفال آل روستوف " (2)

حب الصداقة : يبين المقتطف أعلاه لهفة ماري بولكونسكي على استلام رسالة من صديقتها جولي كراجين وهي صديقة لها منذ الطفولة .

" عزيزتي الصديقة الرائعة :

... وبما أننا نتحدث عن الزواج فإنني أعلمك أن عمة الجميع ... أنا ميخائيلوفنا ... أسرت إلي أخيرا أن هناك مشروع زواج يتعلق بك يحاك في الخفاء فهل تعرفين الزوج المنتظر ؟ خمني إنه ليس إل ابن الأمير فاسيلي ... الشاب أमतول الذي يفكر أبوه في إيجاد مركز رفيع له " (3)

حب الصداقة : أحلام الصديقة جولي كوراجين صديقتها ماري بولكونسكي في رسالتها عن أخبار موسكو أن الأميرة بولكونسكي نقطن في الريف كما أعلمتها أنها مقترحة من طرف الأميرة أنا بلوفينا لتكون زوجة الأمير أاناتول كوراجين .

" إن الخبر الأخير الذي يشغل اهتمام أهل موسكو هومون الكونت بيزوخوف الهرم وراثته " (4)

(1) - المصدر نفسه ، ص 104 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 108 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 108 - 109 .

(4) - المصدر السابق ، ص 108 .

حب المال : الصديقة **جولي كاراجين** تخبر صديقتها أن كل انشغالات أهل موسكو تحدث عن موت **الكونت بيزوخوف** والأرت الذي تركه وأن جميع أهل موسكو باتو طامعين في هذه الثروة .

" لكني لأظن أن واجبي يحتم علي أن **أبلغك** بالأمر إنهم يقولون أنه شاب جميل جدا ولكنه رديء جدا هذا كل ما أستطيع أن أقوله عنه " (١)

حب الصداقة : نصيحة **جولي كاراجين** للأميرة **بولكونسكي** في موضوع الزواج وإعلامها بأن الأمير **أناتول كوراجين** رديء الطباع .

" عزيزتي وصديقتي الممتازة ...

لقد أحدثت رسالتك المؤرخة في 13 الجاري سرورا بالغا في نفسي " (٢)

حب الصداقة : بعد قراءة **ماري بولكونسكي** رسالة صديقتها **جولي كاراجين** فرحت كثيرا وراسلتها هي أيضا كما أجابت على بعض الاستفسارات التي كانت غامضة .

" ما رأيي في مشروع الزواج الذي يتعلق بي ... فإنني أعتقد أن الزواج قسمة ونصيب ينبغي على المرء أن يخضع لهما ... وإنني واثقة من الله ... إذا فرض علي واجب الزواج والأمومة ... فإنه سيعطي القوة الكافية لداء هذا الواجب بكل ما في طاقتي من إخلاص... من دون أن أزعج نفسي باختيار عواطفى اتجاه الشخص الذي سيصبح زوجي " (٣)

الزواج : نظرة **ماري بولكونسكي** للزواج مختلفة عن جميع الفتيات الراقيات فهي ترى أن الزواج موضوع لا مفر منه وهي غير مرغمة على تبادل المشاعر بينها وبين شريكها إنها تراه واجب عليها أن تتزوج وتعتني بزوجها وأبنائها كما فرض الله تعالى .

(1) - المصدر نفسه ، ص 109 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 109 .

(3) - المصدر السابق ، ص 110 .

" دخلت الأميرة الصغيرة ليزا إلى البهو وسمعت صرخة في الممر ... ثم صوت خطى ماري البطيئة ومن ثم صوت القبل ولما حزم أن ربه أمره على الدخول ... كانت أخته وزوجته تضمان بعضهما بعضا بشوق وحنان وترشقان القبل حيثما اتفق " (1)

حب الأهل : الشوق والحنين هما مشاعر تختلجان عواطف الانسان وفي هذا المقتطف نجد شوق الأمير ماري والأميرة ليزا حيث أنهما يرشقان القبل ويضمان بعضهما البعض .

" آه ... أندريه إنك تمتلك امرأة أثنى من كنز .

لم يجب أندريه ... بل ارتسم على وجهه تعبير عن السخرية والازدراء ... فلم يخفف ذلك على الأخت التي قالت له :

لنكن متسامحين حيال هفوات الآخرين الصغيرة يا أندريه " (2)

حب الوطن : نجد أن الأمير بولكونسكي بالرغم من امتلاكه أجمل نساء العالم ألا أنه قرر تركها وترك أهله في سبيل الوطن لأنه يريد أن يلتحق بالجيش من أجل الدفاع عن وطنه وبالرغم من توعية زوجته وأخته إلا أنه غير مبالي بحديث أي شخص .

" ثق أنني مرتاحة تماما وسعيدة تماما بقربه إن غايتي الوحيدة هي أن تكونوا جميعكم سعداء كما أن سعيدة " (3)

حب الأهل : نجد أن ماري بولكونسكي بالرغم من سكنها في الريف إلا أنها سعيدة مع أبيها كما أن غايتها الوحيدة هي أن يكونوا جميع أهلها سعداء .

" ونهض بعد ذلك واقترب من أخته وقبلها في جبينها " (4)

الوداع : هنا نجد الأمير أندريه يقبل أخته من جبينها لأنه يودعها وذلك لأنه يريد السفر والالتحاق بالحرب .

" وقدم يده ليقبلها ثم ضمه بين ذراعيه وأردف .

(1)- المصدر نفسه، ص 112 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 122 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 122 .

(4)- المصدر السابق ، ص 122 .

نذكر شيئاً واحداً أيها الأمير نه ربه هو أنه إذا قتلوك فإن ذلك سيكون شديد الوقع والألم على قلب أبيك العجوز .

وصرخ الأب بصوت غاضب ... وهو يفتح الباب .

حسنا ... لقد ودعنا بعضنا البعض ... فامض الآن " (1)

حب الأب لابنه : حب العجوز بولكونسكي لابنه أندريه وتوديعه له لانه يريد الالتحاق بالحرب كما يخبره بأنه إذا ... سوف يتألم كثيرا وهذا دلالة على حب الأب لولده .

" فأخذها بين ذراعيه غير أن ليزا أطلقت صرخة وهوت على كتفه مغشيا عليها فخلص نفسه منها وسجاها بهدوء على أريكة وقال لأخته بصوت منخفض .

وداعا يا ماري " (2)

حب الزوجة لزوجها : نلاحظ من خلال الفقرة أعلاه تجلي حب ليزا لزوجها أندريه بحيث أنها غير قادرة على استيعاب أنه سيرحل إلى الجيش ويلتحق بالحرب ويتركها هي وهو معرضا نفسه للخطر وللقتل .

" كأن كوتوزوف قد تلقى رسالة الأمير بولكونسكي العجوز وهو في بولونيا ... فاستقبل الأمير الشاب استقبالا ... ووعدته بالأشياء وقد بوّ بوعدته إذ احتضنه من بين كل الضباط المساعدين فأخذه برفقته إلى فيينا " (3)

حب الوفاء وحب الصديق لصديقه : هنا تتبين مكانه العجوز بولكونسكي حيث بعث رسالة إلى قائد الجيش لاعتناء بابنه أندريه وتنصيبه أحسن المناصب وقد بر بوعدته واحتضنه من بين كل المساعدين الضباط ليكون برفقته إلى فيينا .

لعمري يا صديقي أنني عندما رأيت القذيفة تمر من أمامك كدت أموت خوفا . (4)

(1) - المصدر نفسه ، ص 125 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 125 .

(3) - المصدر السابق ، ص 130 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 132 .

حب الصداقة : الخوف على الصديق دلالة على حبه له فهذا يتضح أن أحد الضباط رأى القذيفة تمر باتجاه صديقه هرع خوفا على موته والخوف على الصديق أحد دلالات الحب لن الانسان يخاف على من يحب .

" وسأل ضابط من المشاة وهو يقضم تفاحته ويبتسم ابتسامة جميلة للفتاة الجميلة " (1)

الإعجاب : إعجاب هو من درجات الحب وهنا نلاحظ إعجاب الضابط بفتاة كانت فائقة الجمال .

" وظل نيسنيفنسكي كالرجال الآخرين على الجسر ... يخدج النسوة بعينه طيلة الوقت الذي استغرقه مرور العربة " (2)

الإعجاب وحب النسوة : بالرغم من أن الضباط كانوا في مهمة إلا أنهم كانوا يحدقون بالنساء الجميلات التي كانوا يمرون وهم في العربات .

" فإن بيليين في المقابل كان ينتظره مستقبل رائع في مضمار السياسة إنه من أولئك الناس الذين يحبون عملهم ويجيدونه وهو مولع بالحديث كولعه بالعمل " (3)

حب العمل : يتضح من هذا المقتطف أن بيليين قد اعتلى مركز مرموق في جانب السياسة فهو من الأشخاص المهتمين بأعمالهم فهو أيضا يجيد عمله بإتقان ويحبه إذن فهو مولع به .

" أنظر إلى ما يفعله هؤلاء الرجال أيها الامير وانظر إلى هناك ... إلى حيث يصرفون جل أوقاتهم

وأشار إلى خيمة أمامها أحد الخمارين " (4)

حب الخمر : بالرغم من أن الضباط كانت لهم مهمة وهي الحرب والدفاع عن الوطن إلا أنه لم يمنع من وجود أشخاص مولعين بالخمر ولم يتخلوا عن شهواتهم .

(1) - المصدر نفسه ، ص 160 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 161 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 173 .

(4) - المصدر السابق ، ص 193 - 194 .

" ولما كان باجراسيون يعرف مكانه بولكونسكي عند كوتوزوف فقد استقبله بحفاوة كبيرة " (1)
حب الصداقة : فالقائد عند معرفة مكانه بولكونسكي عند القائد الأكبر كوتوزوف فقد استقبله أحسن استقبال .

" فعلي إذ أن زوجه ابنتي لأقترض منه الأربعين روبل التي أنا في حاجة إليها " (2)
حب المصلحة الشخصية : الأمير فاسيلي يبحث عن مصلحته فهو يرى تزويج ابنته هيلين من الأمير بيير الذي صار ملك لثروة بيزوخوف .

" لكنه لا يكاد يلتقي رجلا صاحب نفوذ حتى تحدثه عزيزته بأن ذلك الرجل يمكنه أن يكون ذا نفع كبير له ... ومن دون أي تدبير مسبق ... ينتهز أول فرصة لتوثيق علاقته به فيمتدحه ويرضي غروره مستعملا لهجته الطيبة معه ثم أخيرا يطلب ما يريد " (3)

حب المصلحة الشخصية : بينما كان بيير ابن غير شرعي لا اسم ولا ثروة كان عند جميع الناس مجرد حقير وبعدها صار الوريث الشرعي لثروة بيزوخوف أصبح لدى الكل محبوب ومن بينهم الأمير فاسيلي حيث رأى نفوذه في شخصية بيير ورأى أنه ذا نفع كبير له وسيلبي حاجياته وانتهز أول فرصة لتوثيق علاقته به ثم يقترح عليه موضوع خطبة ابنته هيلين كوراجين .

" كان الأمير فاسيلي يبذل كل ما في استطاعته لتزويج ابنته من بيير كان هناك شيء ما يجذبه إلى أولئك الناس الأكثر ثراء ونفوذا منه وكان يعرف بغريزته كيف ينتهز الفرصة المواتية للاستفادة من هؤلاء الناس " (4)

حب المصلحة : كان الأمير فاسيلي يبذل كل ما في استطاعته من أجل مصلحته الشخصية فكان ينتهز أول فرصة ليلبي غريزته حيث استغل أبناءه في تلبية مصلحته.

(1) - المصدر نفسه ، ص 102 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 229 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 229 .

(4) - المصدر السابق ، ص 229 .

" وحتى أولئك الناس الذين كانوا من قبل يعاملونه بلامبالاة وإهمال بل بشراسة واضحة قد أصبحوا يعاملونه بلطف شديد وبعطف وحنو لم يسبق لهما مثيل " (1)

حب المصلحة : بعدما كانوا يحتقرون ببيير إلا أنه يعاملونه بلطف شديد وبعطف وحنو لم يسبق وأن عاملوه بهذه المعاملة كانت الغاية منها تلبية حاجتهم منه .
" لصديق يكبره سنا يحترمه ويقدره حق تقدير " (2)

الاحترام وحب الصداقة : وفي هذا السطر يتضح لنا احترام الصديق وتقديره حق تقدير وإذا توفرت هذه المعاملات بين الأصدقاء فيعني أن هناك حب صداقة .
" تلقى بيير في مطلع شتاء 1805 - 1806 بطاقة من بطاقات انا بافلوفينا المعهودة مرفقة بدعوة ... وقد ذبلت البطاقة بالملاحظات التالية : لسوف ترى عندي هيلين الجميلة التي لا يمل أحد من النظر إليها " (3)

حب المصلحة : كالمعتاد كان الشخصية لتي تنفذ العلاقات للأمير فاسيلي كوراجين هي الأميرة بافلوفينا حيث رأت أن حضور بيير ضروري لتعقد خطبته بينه وبين هيلين " لم يختلف حفل أنا بافلوفينا عن سابقه إلا في الوجه الجديد الذي راحت تقدمه لضيوفه " (4)
حب الحفلات : كانت أنا بافلوفينا هي التي تستقبل ضيوفها في البهو وكان بيير هو الشخصية المرموقة التي سطر فيها كنجم السهرة هو وهيلين كوراجين .

" كان بيير على وجه هيلين تغيير من تقول : إنك ما كنت ترى أنني غدوت امرأة جميلة وناضجة ... نعم ... أنا امرأة تريد أن تصبح ملكا لهذا أو ذاك لك أو لسواك من الناس " (5)
الإعجاب : كما يبدو في المقتطف إعجاب الأميرة هيلين كوراجين ببيير الذي أصبح ذا مكانة عالية كما كانت تلمح له بتلميحات تدل على إغرائه لها .

(1) - المصدر نفسه ، ص 230 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 231 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 231 .

(4) - المصدر السابق ، ص 231 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 233 .

" وعندئذ أحس ببيير بأن هيلين من الممكن بل يجب ... أن تكون زوجته ... ولاشيء غير ذلك " (1)

الزواج : بعد إغراء هيلين للأمير ببيير أحس أنه من الضروري أن تكون زوجته هي الأميرة هيلين .

" كانت صورتها تتبعث من بين ألوف الأشياء الأخرى وتطلعه بكل إغرائها الأنثوي البديع " (2)

الإعجاب : كانت هيلين طيلة السهرة تغري ببيير بكل أنوثتها . (3)

" ولكن لم ينفك عن السكن في منزل الأمير فاسيلي طيلة تلك المدة متطلعا خلالها برعب إلى أن كل يوم يقضيه يزيد تعلقا بهيلين وقربا منها في عيون الناس " (4)

الإعجاب : كان ببيير يقيم في سكن الأمير لأنه كان يرمم سكنه هو وكان يوم بعد يوم يتعلق بهيلين كلف كان مترددا من أهلها .

" ولعله كان يستطيع أن ينجو بنفسه من ذلك الخطر لولا أن الأمير فاسيلي راح يحي كل مساء حفلات " (5)

حب المصلحة : كان الأمير فاسيلي يحيي كل ليلة الحفلات ليزيد من اهتمام ببيير للأميرة هيلين فكان ببيير يوم بعد يوم يزداد اهتماما بها وليس له مفر من هذه القصة .

" كانت هيلين تخصه بابتسامة فريدة تحمل معان لا تحملها ابتسامتها التي ترسمها على شفيتها في كل المناسبات " 1

الإغراء : كانت هيلين تحيي ببيير بابتسامتها التي ترسمها على شفيتها في كل ليلة من الحفلة .

(1) - المصدر نفسه ، ص 233 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 233 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 234 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 235 .

(5) - المصدر السابق ، ص 235 .

" كان بيير وهيلين الوحيدين اللذين جلسا جنبا إلى صامتين على طرف المائدة وعلى شفاهما ابتسامة احتشام وخجل تعبر عن مشاعرهما الخاصة " (١)

الإعجاب : تبادل مشاعر هيلين وبيير حيث كان جالسين على جنب بعضهما وكانا على احتشام وخجل يعبر عن عواطفهم الخاصة .

" صحيح أنها خطوبة موفقة ... لكن السعادة يا عزيزتي " (٢)

الخطبة : وهي من العلاقات التي تربط بين شخصين وتم أخيرا خطبة هيلين والأمير بيير راجين من الله السعادة والتوفيق

" فقبلت كل واحدة منهما بيير ... الذي قبل بدوره يد هيلينا الجميلة أكثر من مرة " (٣)

الاحترام : وهي من الصفات الجميلة التي تدل عن الحب فبيير كان يقبل يد مخطوبته أكثر من مرة .

" وبعد ستة أسابيع تزوج بيير بها واستقر في قصره المنيف الذي فرش كله بأفضل المفروشات الجديدة ببطرسبرج " (٤)

الزواج : وبعد مدة ارتبط بيير بشكل رسمي وذلك بالزواج بهيلين كوراجين حيث استقر في قصرهما الذي فرشاه بأحسن المفروشات .

(1) - المصدر نفسه ، ص 236 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 238 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 239 .

(4) - المصدر السابق ، ص 239 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" حسنا أيها الأمير ... إن جنوى ولوكا أصبحتا الآن إقطاعيتين من أملاك أسرة بونابارا " (1)

خيانة الوطن : جريمة كبرى لا تغتفر ومن يقدم عليها يستحق أقصى العقوبات وخاصة من يضعون أيديهم في أيادي العابثين المفسدين كالأعداء وهنا يتضح لنا أن جنوى ولوكا تخلو عن شعبهم وانضموا إلى أسرة العدو - أسرة بونابارت -

" أخطرك بأنك إذا لم تبلغني أننا أعلننا الحرب ... فلن تكون صديقي بعد اليوم " (2)

إعلان الحرب : وهي أحد المظاهر الجوهرية لتسوية النزاعات فهنا نجد أن الشعب الروسي يريد الدخول في الحرب على بونابارت الذي استولى على الدولة الروسية .

" ماذا أقول لك لقد قرروا أن بونابارت قد أحرق سفنه ... وأعتقد أننا جاهزون لإحراق سفننا نحن أيضا " (3)

الحريق : هو تفاعل كيميائي يكون نتيجة أمدّة سريعة لبعض المواد ودلالاتها هنا في هذا المقتطف هو عند إحراق طرفي الخصم لشيء ما فهما بدورهما يعلنان الحرب .

" آه لا تحدثني عن النمسا ... قد لا تكون مطلعة على الأشياء ... لكن النمسا لا تريد الحرب ... ولم تردها أبدا إنها تخوننا " (4)

خيانة الوطن : وهي الجريمة التي يرتكبها الشعب في وطنه والوقوف بجانب العدو والتجسس على شعبه فهنا النمسا تخلت عن روسيا ووقفت مع بونابارت فهي لا تريد الانضمام إلى الحرب .

" إن على روسيا وحدها مهمة إنقاذ أوروبا " (5)

(1) - ليو تولستوي : الحرب والسلام ، ص 13 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 13 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 14 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 14 .

(5) - المصدر السابق ، ص 14 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الإنقاذ : إنقاذ الوطن هو عبارة عن مسيرة يقوم بها الشعب للمطالبة بإصلاحات سياسية وذلك وسط تدابير منية مشددة تأخذها السلطات فإن لم يستفيدوا بإصلاحات فهم حتما سيلجؤون للحرب .

"إن المحسن الينا يعرف المهمة السامية التي هو مدعو إلى إنجازها ... وسيكون مخلصا لمهمته " (1)

الإخلاص للوطن : إن الوطن الذي يعيش فيه الشعب وينعم تحت أرضه وتحت سمائه يجب الإخلاص فيه وعدم التفريط فيه وإذا أحسن الوطن في خطر بذل روحه وماله في سبله وهنا يتضح ن الشعب مدعو إلى إنقاذ روسيا ون يكون كل شخص مخلصا لمهمته .

" إن إنكلترا بتلك العقلية التجارية التي تهيمن عليها ... لن تفهم ولن تستطيع أن تفهم عظمة **الإمبراطور الكسندر** وروحه النبيلة " (2)

الهيمنة : وهي سيطرة دولة ما على أراضي دول أخرى وشعوبها ، كما أن غزو ما إما ثقافيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو تجاريا فهنا الروائي يصرح بعظمة الإمبراطور **الكسندر** ويقول إن إنكلترا لا تستطيع غزو روسيا .

" أعتقد لو أنك أرسلت بدلا من عزيزنا **وينتر نجيرود** لمكنك انتزاع موافقة ملك بروسيا انتزعا " (3)

انتزاع الحقوق : فحقوق الإنسان لا يجوز المس بها وهي نوع الحق العيني على الأملاك العامة وعند انتزاع حق ما فالإنسان لا يستجدي من أحد حتى من الرئيس نفسه .

" إنني أوّمن بالله وحده وبمهمة **إمبراطورنا** الرحيم السامية ، إنه سينقذ **أوروبا** " (4)

(1) - المصدر نفسه ، ص 14 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 14 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 14 .

(4) - المصدر السابق ، ص 15 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

إنقاذ الوطن : وهي خلاص الوطن من بين يدي الأعداء فالشعب الروسي على ثقة كبيرة بإمبراطورهم العظيم الكسندر فهو يرونه الوحيد الذي سيخلص وروبا .

" إنه هذا البرون سيد مفلس من جميع الجوانب " (1)

الإفلاس : هو اضطراب في أحوال مالية أو تجارية وسياسية وفي المقتطف يوضح أن الأمير فاسيلي يريد تنصيب البارون في منصب سياسي إلا أن هناك من عارضه لأنه شخص مفلس غير قادر على الوفاء في عمله .

" وإنني أفكر غالبا بأن الحياة تبدوا أحيانا غير عادلة في تقسيم إعادة " (2)

العدل والحزن : فهما مفهومان مرتبطان ببعضهما البعض لأنه عندما يتوفر العدل تكون السعادة وعندما ينقضي العدل يتوفر الحزن .

" قل لي لم هذه الحرب الملعونة " (3)

الحرب : وهي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين الهدف منها هو إعادة تنظيم الدول وفي هذا المقتطف نجد أن الشعب الروسي متضجر من هذه الحروب لأنها تخلي بنظام الدولة وتخلف خسائر مادية وبشرية .

" نعم سمعت شيئا عن خطته من أجل السلم الدائم إنه مشروع مثير للإهتمام ولكنه لا يبدو عمليا " (4)

السلم : السلم والحرب قضية مهمة في جميع مستويات العلاقات الدولية فهنا نجد أن شخصية مهمة من شعب بونابارت تدعو إلى السلم وفق شروط معينة .

" دار الحديث أولا في دائرة مورتمارت حول مقتل الدوق دانجيايه " (5)

(1)- المصدر نفسه، ص 16 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 16 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 21 .

(4)- المصدر نفسه ، ص 21 .

(5)- المصدر السابق ، ص 23 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

القتل : هو عملية إنهاء حياة كائن حي بفعل كائن حي آخر فهناك قتل عمد وقتل خطأ فهنا الحديد كان مقتل شخصية مرموقة روسية .

" تأكد **الفيكونت** أن الدوق قضى ضحية طيبة قلبه ونبله ... وأن في مقتله موجبات خاصة تتعلق ببغض **بونابارت** له " (١)

القتل : يوضح المقتطف أعلاه أن قتل الدوق كان ضحية طيبة قلبه فهو كان إنسان نبيل فاستغل **بونابارت** هذه الطيبة وانتهاز الفرصة لقتله .

استطاع **الفيكونت** أخيرا أن يروي الحكاية بحماسة تتناسب مع خطورتها فانتاب **بونابارت** إغماء جعله تحت رحمة خصمه " (٢)

الخصم : وهو العدو أي أن **بونابارت** رآه الدوق في وضعية حرجة لا تتلاءم مع منصبه فكث الدوق ولم يتحدث عما رآه فقرر **بونابارت** قتل الدوق ليدفن معه ره .

" إنهم الآن يلاقون عقابهم على آل **بوربون** " (٣)

العقاب : وهو جزاء كل شخص أي أن الإنسان عند ارتكاب شيء ما فهو حتما سيلاقي جزاء ذلك الفعل إما خيرا أو شرا فحسب ارتكاب الجرم وهنا نجد الطبقة الأروستقراطية تتحدث عن فئة من المجتمع الروسي ارتكبت جريمة فأصابهم الله بمصيبة .

" وما قولك في أضحوكة التنصيب الأخيرة في ميلان " (٤)

الخيانة : خيانة الوطن وهي الجريمة التي ارتكبتها الشعب الروسي في وطنه نجد مثلا بعض الأشخاص في ميلان خانوا وطنهم وذلك لأنهم كانوا جواسيس وينقلون الأخبار للعدو .

" إن من يقول ذلك يحمل آراء **بونابرتية** " (٥)

(1)- المصدر نفسه ، ص 23 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 25 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 25 .

(4)- المصدر نفسه ، ص 31 .

(5)- المصدر السابق ، ص 32 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الخيانة : تأييد بعض الأشخاص الروسية لأقوال وأفعال بونابرت هذا يعني **الاندماج** في حملته وهذه خيانة عظمى للوطن .

" إن إعدام الدوق دانجيان كان ضرورة حكومية " (1)

القتل : الشخصية مورتومارت وهو فرنسي يفسر بان إعدام الدوق دانجيان ضرورة حكومية أي بونابرت قتله ليموت سره لأنه إذا تحدث الدوق عن ما رآه على بونابرت فهو حتما ينزل من مرتبته لأنه الشخصية التي هزمت كثير من الدول .

" قلت هذا لأن آل بوريون قد فروا من الثورة تاركين البلاد للفوضى على عكس

نابوليون الذي استطاع أن يفهم الثورة ويسيطر عليها " (2)

التخلي عن البلاد والهجرة : التخلي عن البلاد وتركها في فوضى هذا دليل على استلامها للعدو وهي تعتبر خيانة لأنه يجب المواجهة والحرب من أجل الوطن الذي ترعرع فيه الشعب .

" لا شك أنه لو أعاد السلطة بعد أن حصل عليها إلى أيدي حاكمها الشرعي بدلا من أن

ينتهب فرصة وصولها إلى يديه لارتكاب جريمة قتل ... لأسميته رجلا عظيما بلا شك " (3)

السلب والاختيال : وهي سلب ثروة وسلطة من أيدي حاكمها هذا ما استدعى القتل

والاختيال للوصول إلى السلطة .

" نعم أفكار السلب والقتل واغتيال الملوك " (4)

العدو والخصم : يعتبر العدو خطر لأنه يتصف بأفكار مضادة فهو - العدو - يمثل

النموذج الخاص للآخر وهو يمتلك كل الصفات السلبية لاستيلاء على هدفه فهنا بونابرت سلب وقتل الملوك ليصل إلى هدفه .

(1) - المصدر نفسه ، ص 32 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 33 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 33 .

(4) - المصدر السابق، ص 33 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" كان رجلا عظيما في معركة جسوأركول " (1)

العدو والخصم : أي أن بونابارت قاد معركة أركول وكان فيها هو المنتصر فالشعب الروسي كان خائفا من هذه الشخصية لأنه لم يسبق له أن هزم فهو كان شديد الانتصار .

" إننا الآن في حرب مع نابوليون " (2)

إعلان الحرب : أي أن روسيا أعلنت الحرب بشكل رسمي مع نابوليون بونابارت ومحاولة خلاص أوروبا من هذا الوحش الكوريسكي الذي يريد الاستيلاء على أوروبا .

لو أن هذه الحرب كانت حرب تحرير لكنت أول من ينخرط في عداد المحاربين " (3)

الحرب : انقسام الشعب الروسي فمنهم من أحب الوطن ودافع عنه دفاعا كاملا ومنهم من لم ينخرط في الحرب ومن يشارك فيها أبدا لأن روسيا لأن روسيا كانت تقدم مساعدات فقط م تنشب الحرب بعد فيها .

" أما أن تكون الحرب لمساعدة انكلترا هذا أعظم رجل في العالم فإن هذا لا يناسبني أبدا " (4)

الحرب : عدم انخراط جميع الروسيين في الحرب لأن روسيا كانت تقدم يد المساعدة لانكلترا ضد الرجل العظيم الذي انتصر على جميع المعارك فكان الروسيين على مخاوف من هذا الرجل ولم ينخرطوا في هذه الحرب على ادعاء وأنها ليست في روسيا .

" لو أن كل محارب يسير مدفوعا بمبادئ يؤمن بها لما وقعت حرب قط " (5)

الحرب : هي أن يكون الانسان مؤمنا بمبادئه أن يكون لديه حماسة للدفاع عن الوطن بصفة عامة فالراوي هنا يرى أن الطبقة الأروستقراطية لم تهتم بالحرب لأنها غير مؤمنة بهذه الحروب فهم خارج نطاق الحرب عندما تكون خارج روسيا أي أنهم يريدون المشاركة في الحروب إلا في وطنهم فقط .

(1)- المصدر نفسه ، ص 35 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 40 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 40 .

(4)- المصدر نفسه ، ص 40 .

(5)- المصدر السابق، ص 40.

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

- " إني كنت منذ حين أتجادل مع زوجك لأنني لا أفهم أنهم سببا في الذهاب إلى الحرب"⁽¹⁾
- الحرب :** هنا يتضح من المقتطف النخوة الموجودة في الأمير أندريه بولكونسكي الذي ترك زوجته وأهله وقرر الانخراط في الحرب في سبيل الوطن .
- " إني لا أفهم السبب الذي يجعل الرجال غير قادرين على الاستغناء عن الحرب " ⁽²⁾
- الحرب :** يتضح من هذا المقتطف أعلاه رغبة معظم الرجال في الانخراط في الحرب هذا دليل على حب الوطن والدفاع عنه سواء من قريب أو بعيد .
- " وهذا هو السبب الذي من أجله أذهب إلى الحرب " ⁽³⁾
- الحرب :** المشاركة في الحرب والانخراط فيها دليل على حب الوطن وعدم الرضا بدخول العدو إلى أرضهم .
- " الحرب : بداية الحرب في انكلترا وبداية الهجومات .
- " حدثني الآن عن رأيك في الحملة على بولونيا "
- الحرب :** بداية الحملات لصد الهجوم من الأعداء ووضع خطط من أجل الانتصار .
- " أنت تعتقد إذن أن اجتياز بحر المانش من قبل نابوليون أمر ممكن " ⁽⁴⁾
- الحرب :** وضع خطط تؤدي بالعدو - بوناپارت - إلى المحاولة فهم يتوقعون كل ما سيفعله العدو ليدرسوا جميع الجوانب لكي يصد العدو .
- " كان الرجال يتحدثون عن الحرب في غرفة الكونت : كانوا يعرفون أن الحرب قد أعلنت رسميا " ⁽⁵⁾
- الحرب :** وصول أنباء إلى الطبقة الروسية فهم يتحدثون عن الحرب وإعلانها بشكل رسمي .

(1)- المصدر نفسه ، ص 41 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 55 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 71 .

(4)- المصدر السابق ، ص 72 .

(5)- المصدر نفسه ، ص 75 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

كلايا بيوتر نقولافيتش ... إني أزم فقط أن سلاح المدفعية يعطي فوائد جمة تفوق ما يعطيه سلاح الفرسان " (1)

السلاح : كان الشعب الروسي المنخرط في الحرب دائما يحتاج إلى القتال للحفاظ على كيانه ووطنه فهو مهدد بالموت أو بالسلب أو **بالاغتيال** فكان لزاما عليه التسلح ليحافظ على ثروته وأهله .

" لو كنت مثلا في سلاح الفرسان وفي رتبتي الحالية كملازم أول " (2)

السلاح : فهو أكثر فعالية عندهم في القتال فهو بمثابة مؤونة المحارب فهو متواجد عند كل محارب .

" إنه من الأفضل كثيرا لو أنك ذهبت إلى الحرب " (3)

الحرب : وهو الانخراط فيها **والاندماج** ضمن المحاربين والمقتطف أعلاه يوضح رغبة الأمير أندريه في زملائه إلى **الاندماج والانخراط في الحرب** .

" وكان الكولونيل يؤكد أن الحرب قد أعلنت رسميا في بطرسبرج " (4)

الحرب : بداية الحرب في روبا بشكل رسمي بدءا في بطرسبرج .

" هل تستطيع أن تحدثني عن السبب الذي من أجله تعلن الحرب على بوناپارت " (5)

الحرب : للحرب دوافع وأسباب وهنا الدافع الوحيد لإعلان الحرب على بوناپارت .

" هو حماية الراضي الروسية من الوحش الكورييسكي بوناپارت لقد أخذ ثورة النمسا " (6)

الثورة : وهي أحد أساليب الحرب في دفاع الشعب عن أوطانهم وأراضيهم وممتلكاتهم .

(1) - المصدر نفسه ، ص 76 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 76 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 78 .

(4) - المصدر السابق ، ص 79 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 79 .

(6) - المصدر نفسه ، ص 79 .

" يجب أن نحارب من آخر نقطة من دمائنا " (١)

الحرب حماسة الشعب الروسي في الدفاع عن وطنه حتى آخر نفس هذا ما يوضح حب الشعب للوطن.

" إنني مقتنع بأن على الروس إما أن ينتصروا وأن ...دون ذلك " (٢)

الحرب والموت : الحرب بدورها تؤدي إلى شيئين رئيسيين وهم الانتصار أو الهزيمة الموت أو الحياة والمقتطف أعلاه يوضح بأن الشعب الروسي يريد الدفاع عن وطنه إما بالانتصار أو بالموت .

" إنك جندي حقيقي أيها الشاب " (٣)

الجنود : وهم الذين يخلصون الوطن من الأعداء إما بالموت أو بالانتصار .

" ماذا في ذلك إن لي أربعة أولاد في الجيش مع ذلك لست أبكي من أجلهم ... لأننا جميعا بين يدي الله " (٤)

الجيش : وهو الالتحاق بالتدريب والحرب في سبيل الوطن.

" إن نيكولاي سيذهب بعد سبعة أيام ... لقد تلقى أمر المسير العائد إليه " (٥)

الجيش : التحاق بالحرب والإنخراط فيها والمقتطف أعلاه يوضح التحاق نيكولاي بهذه الحرب .

" كان شينشين في البهو داخلا مع بيير في حديث سياسي عميق " (٦)

السياسة : وهي من الأمور التي ينتج عنها الحرب ...تكون الحرب من أجل استيلاء على منصب حكومي مثل ما يطمع عليه بونابارت وهو التصيب على منصب إمبراطور .

(1) - المصدر نفسه ، ص 79 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 79 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 80 .

(4) - المصدر السابق ، ص 80 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 84 .

(6) - المصدر نفسه ، ص 85 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" أصيب الكونت بيزخوف بنوبة السادسة أهلن الأطباء أن الأمل الأخير قد ضاع إنه يحتضر " (1)

الموت : وهي حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو ومفارقة الحياة فدالاتها هنا في هذا المقتطف هو موت شخصية مرموقة ربما كانت تقدم يد المساعدة إلى الشعب الروسي حتى ولو بأفكار .

" عاد الأمير فاسيلي وحيدا في البهو ... ثم نهض وسار بخطوات عصبية لم يبق أن ظهرت في مشية من قبل وهو يلقي نظرات قلقة " (2)

القلق : وهو حالة نفسية تصيب الانسان تؤدي به إلى انهيار وهي من الحالات التي تؤدي إلى الهزيمة.

" كان منذ عهد الإمبراطور بول الأول ... حيث أبعده إلى أراضيهم " (3)

سلب الأراضي : وهي أخذ أراضي وممتلكات الغير بغصب دون رضا الآخر فهنا صور تولستوي مدى شعور المواطنين حين سلبت منهم أراضيهم .

" إن موسكو كلها لا تتحدث إلا عن الحرب " (4)

الحرب : صار الحديث عن الحرب في الأراضي الروسية أمر يشغل اهتمام كل شعب روسي ... كانت تتحدث عن الحرب وأساليبها إن واحدا من أخوي أصبح الآن خارج البلاد ... أما الثاني فإنه مع فرقة الحرس التي يتجه نحو الحدود " (5)

الحرس : وهي فرقة تتجه نحو الحدود لحراسة العدو ورؤية مدى تخطيطهم فهم ملزمون للدفاع عن الوطن .

(1) - المصدر نفسه ، ص 87 .

(2) - المصدر السابق ، ص 87 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 105 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 108 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 108 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" إن امبراطورنا العزيز قد ترك بطرسبرج وهو يرمي - على ما قيل لي - إلى تعريض نفه لمخاطر الحرب " (1)

المخاطرة في الحرب : مشاركة الإمبراطور ألكسندر شخصيا في الحروب هذا دلالة على اهتمامه بالشعب الروسي اهتماما بالغا وتعريض حياته للخطر .

" فعسى أن يسمح الله بهزيمة **الوحش الكوريسكي** الذي أقلق سلام أوروبا ودمره ... إن هذه الحرب قد حرمتني من صداقة أخوين قريبين إلى قلبي يخوضان الآن غمارها " (2)

الحرب : يصور لنا الراوي نتائج الحرب والآلام التي تحدثها في نفوس البشرية فهي تحرم من الأصدقاء والأهل وتؤدي إلى الدمار والخراب .

" والحديث عن الحرب لا يقتصر على وسطكم الحافل بالأعمال والمنتديات بل إنه تعدادنا وإلينا وأحدث الألم في نفوسنا وإن أبي لا يتحدث إلا عن الهجوم والهجوم المعاكس وعن أمور الحرب التي لا أفاقه منها شيئا " (3)

الحرب : يصور تولستون مدى الآلام التي تحدثها الحرب في نفوس البشرية فالحرب ليست فقط العدو والخصم والسلطة إنما هي مرتبطة أيضا بالخسائر التي تخلفها .

" إذا أنت حقا ستذهب إلى الحرب ... يا أندريه " (4)

الحرب : مشاركة الأمير أندريه في الحرب وانخراطه فيها وتركه لأهله من أجل الدفاع عن الوطن .

" آه ... هو ذا رجل الحرب لقد صورت لنفسك أنك ستهزم بونابرت " (5)

الحرب : العجوز بولكونسكي من ابنه لانخراطه في الحرب وبهزيمته لبونابرت لكن هذا لم يحدث أي رجعة في نفس أندريه وإنما واصل في طريقه راجيا من الله العون .

(1) - المصدر نفسه ، ص 108 .

(2) - المصدر السابق ، ص 108 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 110 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 112 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 113 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" حسنا أنت كالأخرين ...فاعمل ما في طاقتك لأننا إذا لبثنا على ما نحن عليه من تصرف فسوف يجعلنا بونابارت بعد فترة وجيزة من أتباعه " (١)

الحرب : تصريح العجوز بولكونسكي إلى أن الشعب الروسي إذا ما ما لبث على ما عليه فسوف يتبعون آراء بونابارت جميعا لذا يحتم على المنخرطين ببذل ما في وسعهم في الحرب .

" هيا حدثني كيف علمكم الألمان التغلب على بونابارت ... يحسب العلم الجديد المسمى استراتيجية " (٢)

الحرب : فهنا الألمان اقترحوا على الروس تجنب المعارك الحاسمة أو المواجهات المباشرة يجر الخصم إلى السلم .

" حسنا يا ميخائيل ايفانوفيتش ... إن صاحبنا بونابارت أضحى الآن في وضع سيئ وذلك بحسب ما سمعته من الأمير أندريه الذي أعلمني لتوه عن القوات الهائلة التي تجمعت ضده ونحن الذين كنا نعتبره مخلوقا خاليا من الكفاءات .

وعاد الحديث يدور من جديد عن الحرب ...وبونابارت والقواد العظام ورجال الدولة المعاصرين كان يبدوا للأمير العجوز أن رجال اليوم ليسو فقط غلمانا صغار يجهلون حتى مبادئ الحرب والسياسة " (٣)

الحرب والخصم : الحديث في البهو ار موضوعه هو الحرب وبونابارت الذي جمعت ضده قوات هائلة كما تحدثوا أيضا عن رجال الدولة المعاصرين وهم واثقين أن الشعب الروسي سينتصر حتما على هذا الرجل الكلوريسكي .

" يا ميخائيل ايفانوفيتش ...ألم أقل لك أن بونابارت بارع في التكتيك الحربي ؟ إنه هو الآخر يقول ذلك " (٤)

(1) - المصدر نفسه ، ص 113 .

(2) - المصدر السابق ، ص 113 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 118 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 118 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الحرب وآلياتها : فالعجوز بولكونسكي يصرح بمهارة بونابارت وهي ثبات الحركة وآلياتها واستعمالها في وضعيات مختلفة وبشكل ناجح وبمهارة فائقة بحيلة وذكاء فالحرب مع بونابارت تحتاج إلى شعب وإمبراطور ذكي .

" كانت قوات روسية أخرى تصل باستمرار وتتمركز قرب حصن برونو محدثة أضرار كثيرة للسكان وكان ذلك الحصن مركز القائد الأعلى كوتوزوف " (1)

استعداد للهجوم : وضع خطة وتمركز الجيش في برونو بقيادة كوتوزوف الأعلى للهجوم على بونابارت وجيشه .

" اعتقد **إننا** ما كنا لنقطب وجوهنا نعبر في ساحة القتال " (2)

المعارك وساحة القتال : وهو المكان الذي تكون فيه الهجومات بين الطرفين الخصم ، العدو ثم يكون النصر حليف طرف واحد أو يكون التراجع والسلم والرضا بالهزيمة :

" وفي تلك اللحظة ظهر فرسان على طريق برونو حيث كان قد أقيم عليها مراقبون بانتظار مقدم القائد الأعلى ، كان أحدهما ضابط مساعدا والآخر كان فارسا قوقازيا وكانت القيادة العليا قد أرسلتها كقائد الفوج ليوضحا له أمرا قد كان غامضا البارحة " (3)

الجيش : وهو من الحقول الدلالية للحرب فهو مستعد للرقابة وتسيير شؤون الضباط المساعدين وتسيير أمورهم .

استقبل كوتوزوف في اليوم السابق أحد أعضاء القيادة المتحالفة سوف كريجات الذي جاء من فيينا يرحبه ... ويستدعيه للقيام بعملية الالتحاق بجيش الأرشيدوق فريديناك وماك . ورأى كوتوزوف أن الالتحاق بهذا الجيش ليس مجديا " (4)

(1) - المصدر السابق ، ص 129 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 130 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 130 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 130 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الجيش : تنظيم الجيوش وتوزيعهم على حسب مراتبهم وتصرف القيادة المتحالفة في التحاقهم بجيش **الأرشيدوق فريديناك وماك** في انتظار موافقة القائد الأعلى **كوتوزوف** .

" تقدم قائد الفوج إلى الصفوف الأولى وأعطى أمرا بارتداء المعاطف فجرى ضباط الفصائل بين الصفوف يبلغون بالأمر ، وأهتم الرقباء **واكتأبوا** بسبب سوء حالة معاطفهم " (1)

الجيش : مراقبة قائد الأعلى الصفوف الأولى من الجيش والجنود وأمرهم بارتداء معاطفهم واهتمامهم بالرقباء .

" كان **كوتوزوف** يتوقف بين الحين والحين ليوجه بعض كلمات رقيقة إلى الضباط الذين عرفوه خلال تركيا " (2)

الجيش : بعد المراقبة ذهب القائد الأعلى **كوتوزوف** بين الصفوف بين الصفوف ليلقي عليهم بعض الكلمات لأنهم كانوا يعرفونهم منذ الحرب التي قامت بين روسيا وتركيا .

" أريد أن أقول لك شيئا ... يا **فيديشن** هل **أخبركم** متى ستبدأ المعارك ؟ لقد كنت قريبا منه إن الجميع يقولون أن **بونابارت** نفسه موجود في برونو " (3)

المعارك : بعد التحضير الجيد للجيوش وتسوية أوضاعهم وإلغاء القائد الأعلى **كوتوزوف** بعض من الكلام ظهرت إشاعة على **بونابارت** بأنه موجود في برونو وبما أن الجيش حاضر و**بونابارت** في ساحة القتال فحتما ستبدأ المعركة .

" عبس الجنرال ... إذ على الرغم من أي هزيمة النمساويين لم تكون قد أعلنتا رسميا ... فإن الإشاعات الكثيرة المزعجة كانت تؤيدها " (4)

(1) - المصدر السابق ، ص 130 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 134 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 136 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 137 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الحرب والهزيمة : شن الجيش حربا ومعركة كانت قد خلفت خسائر مادية وبشرية وبالرغم من الهزيمة والانتصار كان حليف الكوريسكي بونابارت إلا أنهم لم يعلنوا عن هذه الهزيمة رسميا .

" إنما تملك قوات مكثفة نحو سبعين ألف رجل قد أعدو على الوجه الأكمل بشكل يجعلهم يهاجمون ويهزمون العدو هزيمة نكراء في حال محاولته اجتياز ليخ " (1)

الهجوم والمواجهة : تحضير روسيا على ما يقارب سبعين جندي مجهزين على أتم وجه للمواجهة والهجوم على حملة نابوليون وصد العدو على محاولته دخول زليخ .

" فالجيش النمساوي الذي كان مجتمعا قرب أولم استلم كله لم تمض نصف ساعة حتى كان **الضباط** المساعدون يحملون إلى رؤساء الوحدات تعليمات خاصة تشير إلى الجيش الروسي في موقف حرج ... وسوف يواجه العدو أيضا " (2)

الجيش : انسحاب الجيش النمساوي الذي كان قرب أولم واستسلم وبعثوا الضباط المساعدين إلى رؤساء الوحدات والقائد الأعلى بأن الشعب الروسي في خطر .

" ما الأمر ؟ أيقنل أربعون ألف رجل ويحطم جيش حليفنا ... ومع ذلك تجدون ما يضحكم إن مثل هذه التسلييات لا تليق إلا بالأغرار الحمقى " (3)

القتل والهزيمة : بالرغم من الخسائر التي تلقاها الجيش الروسي ومع ذلك فهناك فئة تضحك وتتسلى بالهزيمة التي تلقوها من نابوليون بونابارت .

كان فرسان بافلوغراد معسكرين على بعد ميلين من برونو وكانت السرية التي انخرط في عدادها نيكولا روستوف تشغل قرية سالزنك التي خصص خير منزل فيها لرئيسها الكابتن دينيسوف المعروف بين فرقة الخيالة باسم فاسكاديسوف " (4)

(1) - المصدر السابق ، ص 137 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 151 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 152 .

(4) - المصدر السابق ، ص 153 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الجيش والفرسان : انخرط نيكولا روستوف ضمن الفرسان الذين حاطوا ببافلوغراد المعسكرين على بعد ميلين من برونو التي خصص فيها أحسن منزل لرئيس الكابتن دينيسوف .

" آه ليتنا دخلنا المعارك وحاربنا بكل ما لدينا من قوة " (1)

المعارك : يتضح من المقتطف أعلاه ، حسرة الفئة التي لم تنخرط في المعارك وندمها على ما فاتها من معارك وهزائم .

" في ذلك اليوم وعند المساء ... اجتمع ضباط السرية عند دينيسوف وراحوا يتناقشون بحماسة " (2)

الجيش : اجتماع الضباط في منزل فاسكا دينيسوف ومناقشة موضوع الهجوم ووضع خطط من أجل الانتصار على بوناپارت .

" لقد انزعجت وتضايقت حينما تحتم عليك أداء الواجب العسكري قليلا فلماذا لا تقدم إعتذارك إلى الضابط عجوز نبيل ؟ " (3)

الجيش : انخرط الشباب لأداء الواجب العسكري وهو أمر إجباري وذلك لتخليص الوطن من الأداء عنها الدفاع عنها ..

" لقد صدرت الأوامر لبدئ التحرك أيها السادة لقد استسلم ماك وجيشه " (4)

المعارك : تراجع ماك وجيشه وتقديم استسلامه هذا ما أدى بالأوامر إلى بدئ التحرك وإلاستعداد للهجوم على نابليون بوناپارت .
الحرب أيها السادة .

(1)- المصدر نفسه، ص 153 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 154 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 154 .

(4)- المصدر نفسه ، ص 155 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" في الثالث والعشرين من تشرين الأول ... كان الجيش الروسي وسلاح المدفعية والقطاعات العسكرية يعيدون تباعا مدينة أينس على جانبي الجسر " (1)

السلاح : هو الوسيلة التي يواجه بها الخصم عدوه وهنا يتضح لنا من خلال هذا المقتطف أن الجيش الروسي قد استعد لمواجهة العدو وذلك بتهيئته للسلاح والمدفيعات .
" نعم .. لقد استعدوا ... سوف يطلقون قذائفهم عليها خلال عبورنا ... ماذا ينتظر جنودنا " (2)

الهجوم والمواجهة : استعداد الهجوم وإطلاق جيش بونابارت قذائفه على الجنود الروس عند عبورهم الجسر .

" ومن الجانب الآخر كانت العين المجردة نستطيع رؤية بطارية مدفعية العدو وقد ارتفع الدخان الكثيف الأبيض منها وارتفع بعد ذلك دوي بعيد مكتوم ... وأعقبته حركة بين الوحدات الروسية " (3)

التجسس : يتضح من هنا تجسس الأمير أندريه على الجيش النابوليوني خلسة ورؤية للدخان الكثيف الأبيض يخرج من بطارية مدفعية العدو .

" المدفع الأول ... اطلق النار

فتراجع المدفع الأول بعنف ... وأرعد بصوت معدني يصم الآذان " (4)

السلاح : وهو المدفيعات التي تخرج منها طلقات القذائف لصد العدو .

" مدت قذيفتان عبر الجسر حيث كانت الحركة على أشدها " (5)

السلاح : خروج القذائف من المدفيعات عندما كانت حركة الجنود على أشدها

(1) - المصدر السابق ، ص 155 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 156 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 156 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 156 .

(5) - المصدر نفسه ، ص 159 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" كانت الأمواج سلسلة لا تنتهي من الأكياس والبنادق الطويلة والحرب والخوذات العسكرية " (١)

الجيش : وجودكم هائل من الجنود الذين كانوا على استعداد للمعركة حيث كان كم وفير من الأكياس البلاستيكية المملوءة برصاص البنادق والبنادق الطويلة والخوذات العسكرية " إذا راح العدو يطلق نيرانه على الجسر في هذه الساعة ... فإنك سوف تنسى حتما أنك تحك جلدك " (٢)

المواجهة : الوطن هو لازمة من لوازم الحياة التي ظل **الإنسان** يدافع عنها ويحرص بالاحتفاظ بها فعند بدء العدو بإطلاق نيران على الجسر بدأ الخوف في نفوس الجيش الروسي .

" إن العدو أرسل قذيفة لم تنفجر ... فظنوا أنهم سيموتون عن آخرهم " (٣)

الهجوم : هو ظاهرة لها خصائصها وآلياتها وخطتها للهجوم يؤدي هذا الأخير إلى الهزيمة أو الانتصار فالجيش الروسي ظل يدافع عن وطنه للبحث عن حياة أفضل . " كان كل رجل يفكر : إن كل خطورة وراء ذلك الحد ... يمثل الخط الذي يفصل بين الأحياء والأموات ... ويكمن المجهول والمعاناة والموت " (٤)

الموت : إن كل جندي انخرط في عداد المحاربين يضع في نفسه شيء واحد إما الموت أو النصر كل هذا من أجل السلطة وراحة بال الروس .

" كانت عيون الفرسان شاخصة إلى العدو البعيد ... وإلى الرئيس تنتظر الأمر منه ومرت قذيفة ثانية وقذيفة ثالثة كانت تلك القذائف تستهدف الفرسان ولا شك " (٥)

(١) - المصدر السابق ، ص 159 .

(٢) - المصدر نفسه ، ص 160 .

(٣) - المصدر نفسه ، ص 160 .

(٤) - المصدر نفسه ، ص 163 .

(٥) - المصدر السابق ، ص 164 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

العدو : هجوم العدو على الجيش الروسي وذلك بإطلاق القذائف واحدة تلو الأخرى ذلك ليستثير العدو الخوف في نفوس الجيش الروسي .

" كان الرقيب الأول ينظر إلى رجاله بوجه عابس طافح بالتهديد بمعاقتهم " (1)

العقاب : تعرض الجيش والجنود والضباط إلى عقاب من طرف الرقيب الأول بسبب مرور القذائف فوق رؤوسهم وسقطت وراءهم .

" اسمح لنا يا صاحب السعادة بأن نهاجمهم سوف أبدد شملهم " (2)

الهجوم والمواجهة : من الملاحظ هنا اهتمام الجنود الروس وذلك في طلب المواجهة للعدو لكي يواصلو حياتهم في سعادة بعيدة عن الحروب .

" من جديد عاد الحظ الكئيب على وجه الخيالة المستبشرين ... ذلك الحظ الذي طبع وجودهم بالتجهم عندما دوت طلقات " (3)

الصداع : وهنا نجد تولستوي صور لنا الجنود الجنود الحقيقية ، فأغلب الفرسان الروس كانوا يمقتون الحرب لأنهم يريدون العيش في أمان واستقرار .

" آوه ! إن القذائف تجد دائما ما تصدم بها .

سيفتكون بهم بطلقات الرصاص " (4)

العدو : ضربات العدو كانت قاسية على الجيش الروسي لأنهم كانوا يفتكون بهم بطلقات الرصاص .

" وراح يشير إلى الأسلحة الفرنسية التي شوهدت تسحب من المقدمة وتقطر بسرعة لتوجه نحو فرسان الجسر " (5)

(1)- المصدر نفسه ، ص 164 .

(2)- المصدر نفسه ، ص 108 .

(3)- المصدر نفسه ، ص 108 .

(4)- المصدر نفسه ، ص 108 .

(5)- المصدر السابق، ص 108 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

المواجهة : وهي مواجهة الجيش الفرنسي بأسلحتها الفتاكة التي تتجه مباشرة نحو الجسر .
" وظهرت فوق الوحدات الفرنسية التي تضم المدفعية ثلاث سحب متتابعة ولما ردد
الصدى دوى الانفجار الأول ... **ارتفعت** فوق القطعات الفرنسية سحابة رابعة ودوي انفجارات
متتالية أعقبها ثالث " (1)

السلاح : صور تولستوي هن لمدفعية لغرض الدفاع على الهجوم أو التهديد كما هو آلة
معدة لرمي المقذوفات وهنا نجد أن المدفعية انطلقت منها مقاذيف بالقوة الضاغطة نتجت
أصوات عالية .

" حشيت المدافع الفرنسية بسرعة ... وكذلك البنادق وتقدم المشاة بمعاطفهم الزرقاء
بسرعة نحو الجسر ... وارتفعت سحب أخرى ولكن على فترات غير منتظمة وفرقت طلقات
البنادق " (2)

السلاح : في كل مرة يوظف تولستوي السلاح وهو أداة لازمة لكل محارب وهو على
أنواع وهنا نجد البنادق والمدافع التي وظفها تولستوي بكثرة .
" نقالة "

أمسك أربعة رجال بالجريح وأنهضوه ووضعوه على النقالة " (3)

الضحية : وهنا نجد أن الحرب خلفت ضحايا بشرية فمنهم الجريح كما وضح المقتطف
أعلاه .

" خسارة لا تذكر لقد أصيب فارسان بجراح وقتل على الفور لقد عجز عن إخفاء ابتسامة
مرحة ... ولفظ عبارة قتل على الفور نبرة واضحة " (4)

(1) - المصدر نفسه ، ص 167 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 167 .

(3) - المصدر السابق ، ص 168 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 168 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الخسائر : أو الضحايا فمنها خسائر مادية وخسائر بشرية اما الخسائر المادية التي خلفتها الحرب فهي حرق المنازل وحرق الأراضي ... إلخ وأما عن الخسائر البشرية فهناك فارسان بجراح و موت ثلاث أشخاص على الفور هذه الضحايا التي كتبت الضحك لدى الروسيين وذلك بسبب الانتصار وهزيمة نابليون "

" في ظل مطاردة من الجيش الفرنسي المؤلف من مئة ألف رجل تحت إمرة بوناپارت ... واستقبال غير ودي من السكان ... وفقدان الثقة بالحلفاء ... والمعاناة من نقص المؤونة ... والاضطرار التصرف وفقا لشروط حرب مختلفة عن أي شيء كان متوقعا ... تراجع الجيش المؤلف من خمسة وثلاثين ألف رجل بقيادة كوتوزوف بسرعة عبر وادي الدانوب ... ولم يكن يجيب على ضغط إلا بمعارك من مؤخرة الجيش الغاية منها تغطية انسحابه ومحاولته إنقاذ الأمتعة والمؤون " (1)

الهزيمة : انهزام الجيش الروسي من طرف الجيش الفرنسي وانسحاب وتراجع الجيش المؤلف من خمسة وثلاثين ألف رجل بقيادة كوتوزوف فهو كان يدافع فقط بمؤخرة الجيش الهدف من ذلك تغطية انسحابه ومحاولة إنقاذ الأمتعة والمؤونة .

" وفي 30 تشرين الأول ... انقض كوتوزوف على الفرقة العسكرية الفرنسية بقيادة مورتية التي كانت موجودة على الضفة اليسرى لنهر الدانوب وأنزل بها هزيمة ساحقة وكسب الجيش الروسي لأول مرة أسلابة : علما ومدفعين ... وأسر جنرالين " (2)

الانتصار : الإنتصار كان حليف الجيش الروسي وكان بقيادة كوتوزوف الذي انقض الجيش الفرنسي مع مساعدة مورتية وريح من هذه المعركة علم مدفعين وأسر جنرالين .

" للمرة الأولى منذ أربعة عشر يوما ... ظل الجيش الروسي خلالها يقاتل ليغطي انسحابه ... تمكن أخيرا من أن يحتفظ بساحة المعركة ... وأن يجابه العدو وينزل به هزيمة

(1) المصدر نفسه، ص 169 .

(2) المصدر السابق ص 169 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

منكرة كانت وحدات الجيش متعبة وقد غدت ثياب الأفراد أطمارا بالية وخمسون ثلث عددها. (1)

الهزيمة : ظل الجيش الروسي في حرب يقاتل لمدة ربعة عشر يوما أدى هذا إلى تعب وخسارة ثلث عدد الجيش.

" وظل الأمير أندريه قرب الجنرال النمساوي ميدت طيلة المعركة التي قتل فيه هذا الأخير وأصيب الأمير برصاصة خدشت ذراعه بعد أن جرح حصانه وقد اكرمه الجنرال القائد الأعلى ... فخصه بالذهاب إلى البلاط النمساوي لينقل خبر الإنتصار إلى الملك الذي انتقل مع حاشيته من فيينا التي كان الفرنسيون يهددون بها ... إلى برون " (2)

الضحية : قتل الجنرال النمساوي وإصابة الأمير أندريه بولكونسكي ابن العجوز بولكونسكي برصاصة فخصه القائد الأعلى سفيرا إلى البلاط النمساوي لينقل خبر الإنتصار إلى الملك .

" ولحق الأمير أندريه في إحدى مراحل تبديل الخيول بقافلة تضم عددا من الجرحى الروسيين كان رئيس القافلة متهاكما في العربة الأولى... كان أولئك الجرحى التعساء شاجي الوجوه ... قذرين تحيط بأعضائهم المصابة الأربطة والضمادات وكانوا محشورين في العربات الطولية بمعدل ستة أو أكثر في كل عربة تهز دارجة على الطريق الحجري " (3)

الضحية : حمل الضحايا والجرحى على المستشفيات لتضميد جروحهم .

" طلب الأمير ندرية من السائق التوقف وسأل أحد الجرحى عن المعركة التي أصيب خلالها مع رفاقه ... فأجابه الجندي :

لقد جرحنا أمس الأول في الدانوب " (4)

(1) - المصدر نفسه ، ص 170 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 170 .

(3) - المصدر السابق ، ص 170 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 170 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الضحية : وصول الأمير أندريه بولكونسكي إلى الملك ووصول الضحايا إلى العلاج الذين كانوا ضحية معركة الدانوب .

" وعندما اقترب الأمير أندريه من القصر شعر بنشاط يفوق نشاطه بالأمس استعاد بذكرته أدق تفاصيل المعركة ... كان يحدث نفسه مبررا شعوره : " لا شك ن الذين لم يشموا رائحة البارود يجدون أن النصر سهل المنال " (1)

الإنتصار : فرحة الأمير أندريه إلى وصوله للقصر لإخباره بالانتصار بيد أنه يرى أن الجالسين في قصورهم يرو أن النصر سهل المنال لأنهم لم يذوقو طعم الحرب ولم يشموا رائحة البارود .

" سرتني أنك حملت أخبار طيبة غير أن موت شهيدين يلنا نعتبر أننا دفعنا ثمن انتصارنا غاليا " (2)

الإنتصار : وزير الحربية استقبل الأمير بولكونسكي أندريه لكن لم يسر بالحد الذي ... به الأمير أندريه لأنه علل ذلك بموت شهيدين واعتبر أن النصر لم **يأت** إلا عندما دفعوا شهيدين .

" لقد قضي الأمر وأصبحت فيينا الآن مختلفة من قبل الفرنسيين " (3)

الهزيمة : هزيمة الجيش الفرنسي للجيش الروسي ودخوله لفيينا عاصمة النمسا " لقد قابلت هذا الصباح الكونت ليشتن **فلس** فأعطني رسالة جاء فيها وصف مسهب لدخول الفرنسيين إلى فيينا دخول الظافرين ، لقد دخلها الأمير مورا والحاشية كلها " (4)

السلب : سلب الجيش الفرنسي أراضي الروسيين واغتيال الأشخاص ودخولهم لفيينا .

(1) - المصدر نفسه، ص 171 .

(2) - المصدر السابق ، ص 171 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 174 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 174 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" إن الأمير أوبوسيرج على هذا الجانب من النهر وهو يدافع عنا صحيح أنه أسود دفاع ولكنه مع ذلك يحمينا " (1)

إنقاذ : حماية الأمير أوبوسيرج الجيش الروسي والدفاع عنه من جانب النهر دفاع ضئيل لكنه مع ذلك كان يحمي الجيش الروسي ولو بالشيء القليل .
" فقال الأمير أندريه :

إن ذلك لا يعني على أية حالة انتهاء الحملة العسكرية " (2)

الهزيمة : بالرغم من الهزيمة ونقص المؤونة إلا أن الأمير أندريه بولكونسكي لم يستسلم ولا يريد التراجع بل صرح بأن هذه الأسباب لا يجب أن تكون السبب في **انتهاء** الحملات العسكرية .

" إن كل شيء لمتوقف على مفاوضات برلين بين ملكة بروسيا والإمبراطور الكسندر لذلك يا عزيزي - وأرجو أن يكون الحديث بيننا - أظن أنهم يخدعوننا ... لأنني أشم رائحة مفاوضات بين النمساويين والفرنسيين ومشاريع سريه للسلم والصلح المفرد " (3)

الخيانة : خيانة الوطن من أبشع الجرائم التي يرتكبها الإنسان فهنا يتضح أن النمسا على اتفاق مع فرنسا على موضوع السلم والصلح المفرد .

" إذا كان الجسر قد أجتيز من قبل الفرنسيين فهذا يعني ضياع الجيش الروسي إن جيشنا يكاد يشطر إلى قسمين " (4)

الانتصار : انتصار الجيش الفرنسي على الجيش الروسي وذلك بعبور الجسور أما الشعب الروسي فهو يكاد ينقسم إلى قسمين .

(1) - المصدر نفسه، ص 175 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 175 .

(3) - المصدر السابق ، ص 175 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 183 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

قال الأمير أندريه الذي يسرح خياله في تلك اللحظة في المعاطف الرمادية والجرحي

ودخان البارود وأزير الرصاص والمجد الذي ينتظره لعلها خيانة .

أجابها الأمير أندريه :

إنني ذاهب لإنقاذ الجيش " (١)

الانتصار: كان سفير بطرسبرغ هو الأمير أندريه الذي أتى يخبر الانتصار إلا انه وجد أن الملك ووزير الحرب لم يفرحوا كثيرا بهذا الخبر مهللاً ذلك بينه وبين نفسه - **الأمير أندريه** - أنهم لم يرو دوات البنادق والبارود ولم يشموا الدخان لذا كان خبر النصر ليس ملماً عندهم .

" إستأذن **بولكونسكي** وزير الحرب لالتحاق بجيشه ... وعاد دون أن يعرف بالضبط المكان الذي سيجد الجيش فيه وكان أكثر ما يخشاه هو أن يقع فيه ... دون أن يدري ... بين أيدي الفرنسيين على طريق كريمز " (٢)

المعارك : فضل الأمير أندريه **بولكونسكي** العودة إلى الجيش **والانضمام** إليه على الجلوس في القصر مع الملوك اللذين كان حديثهم لم يقنع الأمير أندريه **بولكونسكي** .

" في اليوم الأول من تشرين الثاني حل مراقب إلى **كوتوزوف** خيرا على جانب كبير من الخطورة لقد أكد المراقب أن الجيش بات في حالة شديدة من اليأس ، قدر **كوتوزوف** أن يتراجع بجيشه على الطريق من كريمز إلى أولمتز للتلاقي مع قطاعات نشيطة ومستريحة من الجيش سوف تصل من روسيا " (٣)

اليأس : وهو نوع من الخسارة لأن المقتطف أعلاه يؤكد يأس الجيش الروسي وقررو التراجع لأنه متعب والعدد ضئيل والمؤونة غير موجودة . لذا قرّرّا التراجع .

(1) - المصدر نفسه ، ص 183 .

(2) - المصدر السابق ، ص 185 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 189 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

" أصدر كوتوزوف خلال الليل أمرا إلى جيش ياجراسيون ... وهو طليعة الجيش الروسي ... ، وتعداده أربعة آلاف جندي بأن يتقدم بخط مستقيم عن يمينه عبر الذلال عن طريق كريمز - زنائم يبلغ طريق فيينا - زنائم وكان على الأمير ياجراسون أن يقطع تلك المسافة دون استراحة وأن يتوقف تجاه فيينا وأن يحاول بقدر ما يستطيع إيقاف الفرنسيين إذا إلتقاهم .

أما كوتوزوف فقد إتجه بجيشه مباشرة إلى زنائم مع المعدات والذخائر والمؤن " (1)

التراجع : انسحاب كوتوزوف وجيشه مع أخذ المؤونة والذخائر و**اتجهوا** نحو فيينا مع إيقاف الفرنسيين من الدخول إليها .

" جاء أحد الضباط المساعدين برسالة من قائد الفوج في الوادي مفاحها أن الجيوش الفرنسية الكثيرة العدد التي هاجمته ... أرغمته على الإنطواء إلى حيث يعسكر رماة كييف ، فأما الأمير ياجراسون برأسه وأرسل ضابطا مساعدا على جناح السرعة إلى في سلاح الفرسان يحمل إليهم الأمر بالقيام بالهجوم على الفرنسيين " (2)

الهجوم : هجوم الجيش الروسي على الجيش الفرنسي الذي تلقوا منهم هجوم في إمارة كييف .

" **وراحوا** يهبطون الطريق المتعرجة حيث كان الرصاص يلعلع بشدة عند سفحه وسط سحب ذاكن من دخان البارود وكلما **توغلوا** في تقدمهم ساءت شروط الرؤية لكنهم كانوا يشعرون شعورا عميقا باقترابهم السريع من مكان المعركة الحقيقية لم يلبت أن **التقى** الجنود الجرحى ، كان أحدهم عاري الرأس تغمره الدماء متكئا .

على ذراعي رفيقين له وكان يشهق ويبصق دما ... كان الهواء متشعبا من الدخان وكان

الجنود متقبلي الوجوه وقد تراكم رذاذ البارود على وجوههم فزادها اسودادا واكفهرارا " (3)

(1) - المصدر نفسه ، ص 189 .

(2) - المصدر السابق ، ص 204 .

(3) - المصدر نفسه ، ص 205 .

الفصل الثالث : تيمة الحرب في رواية تولستوي الحرب والسلام

الدمار والخراب : الدمار والضحايا والخسائر التي تخلفها الحرب .

فالحرب تركت جوا مرعبا حيث كان الرصاص يلعلع بشدة والدخان عم المنطقة حيث أنه لا يرى أي شيء أما الخسائر البشرية فوجود جرحى حيث أصيب أحدهم برصاصة فعندما يشهق ويبصق دما . الهواء صار مسموما بالغازات .

خاتمة :

واكبت الرواية الواقعية الروسية أواخر القرن التاسع عشر تحولات الواقع الروسي والتزمت بطرح قضاياها وإشكالياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولقد ألفت هذه التحولات بظلالها على بيئة الرواية وتجليات التيمة فيها . كان تولستوي أحسن ممثل لهذا الاتجاه ، ليحتل بذلك مكانة مرموقة في الأدب العالمي ، لأن ما طرحه في أعماله يتجاوز الحدود الجغرافية الروسية ، التي طرح فيها القضايا التي تهتم الإنسانية بأكملها و توصلنا من خلال بحثنا ومحاولة اللوج لعوالم الحب والحرب في الرواية المدروسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ✓ انفتاح الأدب الروسي على الآداب الأوروبية والسير على نهج مذاهبها .
- ✓ أن عاطفة الحب ظهرت عند العرب منذ القدم في العصر الجاهلي ولم يكن يعرف باسم الحب ، إنما ارتبط اسمه بالغزل عند كثيرا من الشعراء ، تجلى ذلك في قصائدهم ودواوينهم .
- ✓ لم يكن الحب عاطفة خاصة بالبشر فقط بل شملت الإنسانية عامة لتربط بقوة عظيمة هو الله عز وجل ، كما تجلى كذلك حب الوطن .
- ✓ تتنوع الحب من حب الوالدين لأبنائهم والعكس ، حب الصداقة ، حب الأخوة .
- ✓ طغت تيمة الحب والحرب بصورة واضحة في الرواية فهناك حب حقيقي وهناك حب من أجل مصلحة شخصية .
- ✓ قوة وعظمة الكسندر الأول وعدم استسلامه أدى هذا إلى انسحاب نابليون بونابارت في مواجهة الشتاء الروسي .
- ✓ نقل تولستوي صورة واقعية عن واقع حياة الطبقة الأروستقراطية واهتماماتها .
- ✓ سرد تولستوي للحرب بدقة بالرغم أنه لم يعايش هذه الحرب إنما سمها من أهله والفلاحين .
- ✓ وخلاصة القول فإن دراسة وتحليل هذا النوع من الروايات الواقعية ودراستها دراسة موضوعاتية قد أفادني كثيرا ، من حيث جانبه المعرفي ومعرفة حقيقة تيمتي الحب والحرب منذ القدم ، كيف كانت وما آلت عليه إلى غاية يومنا هذا .

خاتمة :

رغم المجهودات المبذولة للإلمام بجميع جوانب بحثنا ، فما يزال الموضوع يحتاج إلى إيضاحات كثيرة وإضاءات وهذا ما أدركته وأنا أغوص في الرواية لأني أحسست تقصيرا في البحث لأن ثمة مساحات أخرى كان يمكن أن تطرق و لم يفعله ما حاولته من جهد لأني مرتبطة بوقت لإنجاز المذكرة وبهامش مفترض من الصفحات لا يجب تجاوزه ، لكن الأکید أن موضوع البحث في حاجة لمزيد من الجهد وإضافات جديدة من طرف النقاد والباحثين.. وأكتفي بفضل أجر المجتهدة إذا أخفق البحث في نيل كل مراده وأعتذر عن كل تقصير..

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر .

1- القرآن الكريم .

2- ليو تولستوي ، الحرب والسلام ، دار فاروس للنشر والتوزيع .

ثانياً : المراجع العربية :

1. بابقي منير محمد الصالح ، نعيم الحب وعذاب المحبين ، مكتبة الملك ، فهد الوطنية ، جدة ، ط 1 ، 2007 .

2. بسام العسلي ، فن الحرب الإسلامي ، دار الفكر للنشر ، بيروت ، 1988 .

3. بسام العسلي ، فن الحرب الإسلامي في عهد العثمانيين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

4. البستاني بطرس ، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، ط 1 .

5. بن عربي محي الدين ، لوازم الحب الإلهي ، تحقيق موفق فوزي أكبر ، دار الطباعة ، سورية ، ط 1 ، 1998 .

6. حمداوي جميل ، المقاربة النقدية الموضوعاتية .

7. زكريا إبراهيم ، مشكلة الحب ، مكتبة مصر ، الفجالة ، ط 3 .

8. الطيب بوعزة ، في ماهية الرواية ، الإنتشار العربي للنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2013 .

9. علوش سعيد ، النقد الموضوعاتي ، شركة بابل ، الرباط ، ط 1 ، 1989 .

10. فارس كمال نضامي ، الحب الرومانسي بين الفلسفة وعلم النفس ، دار تاراس للطباعة والنشر ، العراق ، ط 1 ، 1978 .

11. كحالة محمد رضا ، الحب تعريفه عن الغرب والعرب ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط 1 ، 1983 .

12. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة للنشر ، 1988 .

قائمة المصادر والمراجع

ثالثا : المراجع المترجمة :

1. أندرو هوماندي ، أدب الحرب الباردة كتابة الصراع الكوني ، المركز القومي للنشر والتوزيع والترجمة ، ط 1 ، 2015 .
2. سامي الدروبي ، الرواية في الأدب الروسي ، دار الكرمل ، دمشق ، ط 1 ، 1952 .
3. ك. لومونوف ، صفحات مجهولة من حياة تولستوي ، ترجمة ماجد علاء الدين ومحمد بدرخان ، مطابع الصباح ، الكويت ، (د . ت) .
4. ليف تولستوي ، أنا كارنينا ، ترجمة ايمل بيدرس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2009 .
5. مجموعة من المؤلفين ، تاريخ الأدب الروسي ، تحم وزر تشارلز ، تر : شوكن يوسف ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ط 1 ، 2011 .
6. مكارم الغمري ، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر .
7. مكارم الغمري ، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ، عالم المعرفة ، يناير ، 1978 ، (د . ط) .

رابعا : المجلات والدوريات :

1. جريدة الحياة ، إبراهيم العريس ، الثلاثاء 19 مارس / آذار 2013 .

خامسا : البحوث الأكاديمية :

1. ايمان عواد الشرافي ، المحبة والكراهية في ضوء القرآن الكريم ، رسالة استكمال للحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية ، غزة .

قائمة المصادر والمراجع

سادسا : المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ، لسان الغرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، ج 4 ، 2003 .
2. التونجي محمد ، المعجم المفصل في الأدب ، ج 1 ، ط 2 .
3. الزمخشري : هو أبو القاسم محمود بن عمرو محمد بن عمر ، أساس البلاغة .
4. عناني محمد ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار نوبال للطباعة ، القاهرة .

سابعا : المواقع الإلكترونية :

- 1- [www. Wikipedia . org](http://www.Wikipedia.org) .
- 2- [m . anew or .org](http://m.anewor.org) .

حياة ليف تولستوي (1828-1910) comte ler Nicolaivitch

:toilsta

ولد ليون نيكولا بيفيتش تولستوي - الأديب العالمي الواقعي - يوم 28 أوت 1828 بضيعة " ياسايا بوليانا " من أعمال مقاطعة " تولا " جنوب موسكو في بيت عريق النسب ، إذ كان والده نيكولاي اليتش تولستوي يحمل لقب الكونت ، وأمه ماريا نيكولا بينا ، تحمل لقب الكونتيسة .

توفيت أمه وهو في الثالثة ، أما والده فتوفي وعمره لم يتجاوز التاسعة ، فأسندت تربيته إلى إحدى عماته تاتيانا فالكسندر هو وإخوته : ماريا ، سيرغي ، نيكولاي ديمتري بقازن .

التحق سنة 1844 بكلية اللغات الشرقية ، لكنه ما لبث أن عدل عنها في العام التالي إلى كلية الحقوق ، لكن ترك الجامعة قبل أن ينهي دراسة الحقوق ليعود إلى ياسنايا بوليانا ليدير أملاكه الشاسعة ويعيش حياة الملاكين الكبار الملقب " بالكونت " ، وفي سنة 1851 التحق بجيش القوقاز ليشارك في العمليات الحربية ضد المتمردين ، ويشرع في نفس العام ينشر الجزء الأول من سيرته الذاتية " المراهفة " دائما في مجلة المعاصر ، سنة 1856 تقاعد من الجيش .⁽¹⁾

قام عام 1857 بأولى رحلاته إلى الخارج ، إذ زار كل من فرنسا سويسرا وألمانيا ، ارتاد خلالها مسارح باريس واستمع إلى عدد من المحاضرات الأدبية في جامعة السوربون ، ثم يعود إلى ضيعته ويؤسس فيها مدرسة لأبناء الفلاحين ، التي يستمر العمل فيها حتى سنة 1862 ، وكان قد قام برحلة ثانية إلى بعض البلاد الأوروبية استمع خلالها إلى محاضرة " لتشارلزديكنز " عن التربية .⁽²⁾

⁽¹⁾ ليف تولستوي : أنا كارنيتا ، ترجمة الميل بيدس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 9 ، 2009 ، ص 8 - 9 .

⁽²⁾ ياسين الأيوبي : واقعية الأدب في رواية انا كارنيتا لتولستوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2001 ، ص 23 .

ملحق :

عاد ثانية إلى ضيعته وأصدر مجلة ياسيانا بوليانا التعليمية حيث نشر مقالات احتوت على نظرياته في التعليم ووصفه لتجربة التعليم عن التعليم الشعبي ، منهاج تعليم القواعد ، التربية والتعليم وعن النشاط الاجتماعي في مضمار التعليم الشعبي ، هاجم بنقد شديد في مقالاته المدارس الحكومية فهو على قناعة بأن المدرسة ستكون جيدة فقط عندما تدرك القوانين الأساسية التي يعيش فيها الشعب .⁽¹⁾

عاد إلى مسقط رأسه وتزوج " بصوفيا اندرييخا " التي يكبرها بست عشرة سنة ، أنجبت له ثلاث عشر ولدا ، انصرف إلى إدارة أملاكه وتربية الماشية بيد أنه تابع في الوقت نفسه نشاط الأدبي ، فنشر عددا من القصص أهمها : القوزاق ، وشرع في كتابة روايته " الحرب والسلام " والتي نشر فصولها في مجلة : " المراسل الروسي " سنة 1865 لتنتشر كاملة سنة 1868 .

انقطع تولستوي عن التأليف زما حيث انصرف إلى تعليم اليونانية وقراءة آثار أعلامها ، ثم عاد إلى العمل الأدبي ، وعكف على تأليف روايته " أنا كارنين " التي صدرت فصولها هي الأخرى على صفحات مجلة " المراسل الروسي " ثم تنشر كاملة في كتاب سنة 1868 . وتولستوي يومئذ في الخمسين من عمره ، وتلاها عام 1879 نشره لكتاب " اعترافات " الذي صور فيه أزمته الدينية الأخلاقية والنفسية ، توالى صدور مؤلفات تولستوي في السنوات اللاحقة التي كانت في معظمها هجوما على استبداد الطبقة الحاكمة والإكليروس الأرثوذكسي ، نذكر من تلك المؤلفات : الكنيسة والدولة (1881) ، مختصر الإنجيل (1883) والقيامة (1900) ، وكان من تبعات ذلك أنه منع سنة 1901 بقرار صادر عن المجمع المقدس من دخول الكنيسة .⁽²⁾

⁽¹⁾ ك . لومونوف : صفحات معولة من حياة تولستوي ، ترجمة ماجد علاء الدين ومحمد بدرخان ، مطابع الصباح ،

الكويت ، (د . ت) ، ص 51 - 52 .

⁽²⁾ ليف تولستوي : أنا كارنينا ، ص 10 .

ملحق :

" تنازل تولستوي عن حقوق نشر مؤلفاته لزوجته التي قامت هي بنشرها ضمن مجموعات ولعل السبب الجوهرى هو شعوره بغربة نمط وأفكاره ومشاعره عن محيطه ، وإنهماكه بهوموم الفلاحين والبسطاء ، وفي سنة 1904 ، قرر التوقف عن نشر أية أعمال فنية لتجنب المشاحنات مع زوجته بشأن حقوق الطبع فنشر ما كتبه في هذه الأثناء بعد وفاته " (1)

" انعقد مؤتمر الكتاب الروسى سنة 1908 وقرر الإحتفال " بيوبيل تولستوي " وإنشاء متحف بإسمه ، وبالفعل قد استقبل كاحتفال وطنى ، خاصة بعد نشر تولستوي لمقال : لا أستطيع الصمت " ، الذى طالب فيه الطبقة الحاكمة من أن تتوقف عن إعدام المشتركين في المظاهرات العمالية المناهضة للإستبداد قائلاً : فأنتم قبل أن تكونوا جلادين وجنرالات ومدعين وقضاة ورؤساء وزارات وقيصرة فأنتم بشر ... أوقفوا هذه الأفعال اللاإنسانية " (2)

أعمال تولستوي :

قسمت أعمال تولستوي حسب مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى : قبل 1880 (1852 - 1888) : كأحسن ممثل للمدرسة الواقعية الروسية كتب خلالها :

- ✓ أولى محاولاته في الكتابة "يوميات في الجيش" (1851) .
- ✓ السيرة الذاتية : الطفولة 1852 ، المراهقة 1854 ، الشباب 1857 .
- ✓ رواية القوقاز 1852 ، حكايات من سيباستوبول : (1854 - 1855) .
- ✓ قصة صباح النبيل (1856) ، ياسيانا بوليانا 1862 ، دورية علمية .

(1) ياسين الأيوبي : واقعية الأدب في رواية انا كارنينا لتولستوي ، ص 24 .

(2) للمزيد ينظر : ك . لومونوف : صفحات معولة من حياة تولستوي ، ص 167 - 168 .

ملحق :

✓ قصة السعادة العائلية 1863 ، رواية الحرب والسلام 1864 - 1869 ، وهي رواية في أربع مجلدات عدها النقاد ملحمة تاريخية اجتماعية سجل فيها تولستوي وقائع الحرب الروسية الفرنسية ، قبل الطبع كان عنوانها عام 1805 .

✓ نشر سلسلة مقالات حول التعليم 1873 .

✓ رواية أنا كارنينا 1875 - 1877 : كتبها تولستوي عن معاناة الطبقة الأروستقراطية .

ب- المرحلة الثانية بعد 1880 (1880 - 1910) : مثلت مرحلة الإنشغالات الدينية

وتغيير وجهة نظره الفنية .

✓ مقال " اعتراف " (1880) .

✓ قصة الحصان (1885) .

✓ رواية " موت ايفان ايليتش " القصيرة 1886 .

✓ سلسلة مقالات فلسفية مطولة : ما هي حياتي ؟ ماذا يجب فعله ؟ من الحياة ، المال

والعمل ، ما هو الفن (1889 - 1898) .⁽¹⁾

✓ سوناتا كروتز (1989) .

✓ مسرحية " ثمار التنوير " (1890) .

✓ رواية البعث (1899) .

✓ مسرحية الجثة الحية (1901) .

✓ رواية " حاجي مراد " (1904) وهي رواية تاريخية مطعمة بذكرات تولستوي عن

منطقة القوقاز وحرب القدم التي شهدها .

¹ - [http : // complitteraire de baie com eau .org/ ? p 1829](http://complitteraire.de.baie.com.eau.org/?p=1829) , cloud rodrigue , bibliographie ducomte lef Nikolaievitch tolstoi .

ملحق :

إصدارات بعد وفاته :

قصة الأب شيرج 1911 .

قصة الشيطان .⁽¹⁾

¹ - Ibidem ؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

ملخص البحث

يحتل موضوع الحرب مكانة كبرى في إنتاج تولستوي ، وليست هذه محض صدفة فهو ينتمي إلى عائلة عسكرية نبيلة لها تاريخها في الحروب ، والأهم أنه اشترك بنفسه في الحروب التي دارت رحاها في شبه جزيرة القرم ومعارك " سيباستوبل " ، إذ **اختبر** بنفسه الحرب ومآسيها ، جاءت مؤلفاته عن الحرب إدانة لها وهجوما عليها ، فلطالما رفض الحروب واعتبرها ظاهرة منافية للعقل ولم يبزر سوى الحروب الدفاعية تحرير الوطن من الغاصبين المحتلين فالحرب عند تولستوي ضرورة مريضة .

تدور أحداث **رواية الحرب والسلام لتولستوي** حول الحروب وانعكاساتها ، مسجلا كل وقائع الحرب الروسية الفرنسية . لم يعايش تولستوي هذه الحروب ، إذ أنه ولد عام 1828 ، أي بعد أن وضعت الحرب **أوزارها** ، إلا أنه عرف الكثير عنها من خلال أقاصيص والده الذي اشترك فيها ، وحكايات فلاحي ضيعته الذين أمطروا ذاكرته ونفسيته بالكثير عنها . عكف على كتابة الرواية ابتداء من عام 1863 إلى عام 1869 في أربعة مجلدات تصل عدد صفحاتها ما يقارب 1500 صفحة ، لم يستهدف في كتابته تقديم نفسه كمؤرخ لأحداث الحرب الروسية النابليونية ، وما سبقتها من حروب ، بل وجد في تلك الأحداث الدامية التي حددت مصير روسيا إلى حد كبير مختبرا فعلا لكي يحدد مواقف مختلف طبقات الشعب الروسي وفئاته تجاه تلك الأحداث .

كانت الشخصيات التي رسمها تولستوي جد مستعدة ، وربما كانت متساوية في الدور إلى درجة تصعبا الإشارة إلى بطل واحد رئيس ، فالبطل الحقيقي في الرواية هو الشعب الروسي .

يحتل الأدب الروسي مكانة مرموقة بين الآداب العالمية ، كان هذا الأدب وليد التجربة الحياتية ونتيجة **الاحتكاك** بالبلدان الغربية .

مرّ الأدب الروسي بمراحل عبر الأزمنة، كل مرحلة خلقت عباقرة كتبوا أعمالا عرفت بالأرض الروسية ، كانت أولى الكتابات عبارة عن قالب ديني ذات طابع كنسي ثم بداية ظهور الأجناس الأدبية كالشعر الملحمي والشعر الغنائي والمسرح ثم ظهور الرواية .

الأدب الروسي في فترة 988 إلى 1730 :

تبدأ قصة الأدب الروسي بتاريخ عظيم الأهمية بالنسبة للتاريخ السياسي والثقافي الروسي: إنه العام الميلادي 988 عندما اعتنق حاكم إمارة كييف في روسيا رسميا المسيحية كديانة جديدة للإمارة في ذلك الحين ، لم يكن ثمة أدب مكتوب في **روسيا** ، لكن الأمير **فلاديمير أرسى** بفعله هذا ، **وأسس** ما نسميه الآن الأدب الروسي في العصر الوسيط، وإن لم يسجل هذا الأدب وجودا حقيقيا أو فعليا .

- حسبما يدلنا على ذلك ما وصلنا بعد الدمار الذي أحدثه الغزو التتري - المغولي - إلا بعد عدة سنوات لاحقة لكن السلاف الشرقيين أخذوا أبجدية صمّمها أو **ابتكرها** تحت " قسطنطين - كيريل وميثوديوس ، و**صاروا** بذلك أيضا ورثة الإرث الثقافي البيزنطي المترجم والذي سيجرم في اليونانية " (1)

نستخلص من القول أن بدايات الأدب الروسي كان عام 988 وكان هذا العام يؤشر إلى شيئين أساسيين وهما : تعميم روسيا من طرف الأمير **فلاديمير** ، واعتناق الديانة المسيحية لروسيا ، فالأدب الروسي كان متأخر الظهور لأنه كان عبارة عن أدب شعبي يتناقله الأجيال شفويا .

« فالأدب الروسي في العصور الوسطى لم يعرف الرواية كجنس إنما كانت هناك أجناس أخرى كشعر الملاحم الذي يحتوي على خمسين ألف بيت كل بيت فيه ثلاث مقاطع محدودة

(1) مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، تحرير موزرتشارلز، ترجمة شوكت يوسف ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ط1 ، 2011 ، ص 07 .

يفصلها عدد من المقاطع الغير محدودة ، ونهاية هذه الأبيات عبارة عن مقطعين غير محدودين أما عن اللحن فهو موقع متكرر ، ومن هذه الأغاني نستدل ب : كيرشا دانيلوف الذي ظهر عام 1804 وتنظم هذه القصائد على شكل مجموعات أهم هذه المجموعات نذكر مجموعة **كريف** التي تحكي عن الأبطال القدماء ، أما مجموعة **توفوجورود** كانت تتغنى عن التجارة والتجار .

كانت هذه الأغاني تعرف لدى الشعب الروسي ب : قصص الزمان السالف لكن النقاد أطلقوا عليها : بالقصص الحق **BYLINES** يدور موضوع هذه الأغاني على وصف البلاد أما عن نشأتها فقد اختلفت الآراء فهناك من ينسبها إلى أسطورة تاريخية هندية فارسية ، وهناك فئة من الدراسات الحديثة رأيت بأن هناك تأثيرات أدبية أتت من الغرب ومن **بيزنطة** ومن البلاد السلافية كذلك هناك فئة تنسب هذا الجنس إلى الأناجيل والتوراة المشكوك فيه .

ازدهرت هذه الأغاني في أوكرانيا ثم بعد ذلك إلى سان **بطرسبرج** لقت معارضة من طرف الكنيسة لأنهم **يرون** أن هذه الأغاني **عبث** ولهو في الحياة لكن الفلاحين احتفظوا بها وكانوا ينشدونها **في المناسبات والأعياد الشعبية** ، كما نجد أيضا الشعر الغنائي : فهو لم يختلف كثيرا عن الشعر الملحمي من ناحية المصدر والنوعية أما عن مصدر هذا الجنس كان من العهود القديمة والنوعية كانت عبارة عن قصائد تتألف من مقاطع غير محدودة يفصل بين هذه المقاطع عدد غير مطرد من المقاطع وجل هذه القصائد دون وزن وقافية .

هناك أيضا أجناس نثري كالمسرح الشعبي والحكايات والأمثال ، والمسرح الشعبي كان ذات طابع هزلي أما الحكايات والأمثال مصدرها من الفلكلور الأوروبي والأسويوي لكن فيما لمسة واقعية روسية «⁽¹⁾

« ... في المرحلة الأخيرة كان " تاريخ الأحداث chronicle " أحد الأجناس الأدبية الرائدة (مثال ذلك " تاريخ الأحداث السياسي ") الذي قام أو بني أساسا على إنجازات

(1) - للمزيد **ينظر** : سامي الدروبي : الرواية في الأدب الروسي ، دار الكرمل ، دمشق ، ط1 ، 1952 ص 07 - 11 .

المؤرخين البيزنطيين ، هذا الجنس أساسه " واقعي " وإن كان ينطوي على بعض عناصر الخيال الفني (أو على الأقل عناصر متخيلة ، غير حقيقية في الواقع).⁽¹⁾ «

يتضح من هذه الفقرة رغم **احتواء** هذه الجناس على الكثير من الخيال إلا أن الشعب الروسي في العصور الوسطى كانوا يؤمنون بهذه الخوارق ويعتبرونها حقيقية .

« أما عن الأعلام الروسية وأعمالهم في القرون الوسطى قبل الغزو التتري المغولي لم تكن هناك أعمال من طرف الكتاب الروس إلا تلك الأعمال المترجمة عن نصوص **سيويل وميثود** لم تخرج هذه الأعمال عن النصوص المقدسة لأن الكنيسة مسيطرة في هذه الفترة على الشعب الروسي ، ولم تترك مجال **للاحتكاك** بالثقافة اليونانية أو **الإتصال** بالكلاسيكية اللاتينية أو السير على نهج **الاتجاهات** التي ظهرت مع عصر النهضة إلا في حدود الدين .
وأثناء الغزو المغولي حضي الشعب الروسي بتراث أدبي مصدره الأناجيل والأناجيل المشكوك فيها ، وخطب القديس **جان كريسوستوم** ، والقديس **بازيل** والثقافة البيزنطية ، أي أن الشعب الروسي كان يترجم فقط العمال البيزنطية لأن حركة التأليف لم تبدأ بعد ثم ظهرت بعض الوعاظ لكن لم يخرجوا على المواضيع التي ترجموها عن البيزنطيين فهم **ساروا** على نهج القديس **جان كريسوستوم** ، وكما يجدر الإشارة إلى أنهم كتبوا في الكتابات اللادينية ، فهم كتبوا عن تاريخ بلادهم التي كتبت عام 1185 ، في دار كييف »⁽²⁾

كما ظهرت أعمال أخرى وتنوعت الأجناس مثل الملحمية ، وشبه القصصية في الأدب الروسي : « وحتى أعمال مثل " ملحمة إيغور " التي يبدو تعاملها مع مسائل تاريخية ، إلا أن مؤلفها اتخذ بوضوح خيارات أدبية في تناول هذه المسائل ، إذا وكي نكون واضحين ، كان ثمة أعمال شبه قصصية أو قصصية في الأدب الروسي القديم منذ بواكيره مثل " رسالة

(1) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 07 .

(2) - للمزيد **ينظر** : سامي الدروبي : الرواية في الأدب الروسي ، ص : 13 - 14 .

نوسل دانيال المنفى " كما أن أقدم مخطوطة مؤرخة وصلت إلينا هي : " انجيل أستروميو " العائدة إلى أواسط القرن الحادي عشر والمعدة كفصول للتلاوة »⁽¹⁾.

كما هو معروف في الأدب الروسي أن في فترة القرون الوسطى كانت الكتابات مرتبطة بالكنيسة والدولة لأن كتاب هذه المرحلة كانوا على علاقة بالدولة أي الكتاب كانوا يحتلون على مناصب حكومية ونذكر من هذه الأعلام الأب كيريل ، إيفان الراهب ، نسطور الراهب وكثير من أعلام هذه المرحلة .

« ونظرا أن الكنيسة والدولة كانتا متداخلتين بشكل وثيق في روسيا القروسطية : لأن جل الأدب مرتبط بالكنيسة ، فقد كان من الطبيعي أن يدعم الأدب أغراض الدولة وهكذا فما دام الكتاب في معظمهم لا يعتبرون أنفسهم خصوما للدولة والحكم ، فإنهم على الأغلب كانوا منسجمين مع أهداف مجتمعهم ودولتهم »⁽²⁾ بعدما كانت الكتابات الروسية دينية وتاريخية وملحمية **انتقل** إلى أدب شعبي الذي استوحاه الروس من الأدب البيزنطي والذي في ثناياه حياة آباء البرية : " بعد قائمة نصوص الكتاب المقدس وسير القديسين وكتابات آباء الكنيسة تلقى الروس من جيرانهم الغربيين والجنوبيين أعمالا من جنس الأدب الشعبي " المتواضع " السوية من الأدب البيزنطي من قبيل قصص حول آباء البرية Desert fathers وتواريخ الأحداث وأعمال مجهولة المؤلف »⁽³⁾

ثم انتقل الأدب الروسي من جنس الملحمة والسيرة إلى أدب الخطبة وتستدل الخطبة **المطران هيلاريون** " خطبة حول القانون والنعمة " . slonoozakon blagodati . « الخطبة مكتوبة على نهج Logosepideiletikos : البليغ وتخاطب كما يصرح مؤلفها في فاتحتها " ليس الجهلاء بل أولئك اللذين يتذوقون حلاوة الكتب ... " أما فكرتها الرئيسية فهي انتصار نعمة المسيح على قانون شريعة موسى »⁽⁴⁾.

(1) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 08 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 08 .

(3) - المرجع السابق ، ص 12 .

(4) - المرجع نفسه ، ص 14 .

خلاصة القول فإن الأدب الروسي في القرون الوسطى كان أدب سيرة وملاحم ، يغلب عليها الطابع الديني كانت حركة التأليف متأخرة لأنهم كانوا يترجمون الكتب البيزنطية بعد ذلك ظهرت كتابات الوعظ والخطب .

" وكانت مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر فترة اضطراب وتمرد ديني كبير في روسيا بوجه خاص " (1).

أي هنا قامت ثورة ضد الكنيسة أدى هذا إلى اضطراب روسيا وتحولت من الأدب القديم إلى الأدب الحديث .

عهد بطرس الأكبر (بطرس الأول 1672 - 1725) :

« ارتقى الأدب الروسي في عهد بطرس الأول حيث سعى جاهدا إلى تغيير روسيا مست جميع المجالات عسكريا وبحريا وتجاريا وثقافيا حيث كان بطرس الأكبر آخر اهتمامه هو الأدب لكن بالرغم من ذلك أسس مطابع للكتب وأنشأ لها مكتبة خاصة أدخل مفردات ألمانية إلى اللغة الروسية وظهرت مؤلفات جديد نذكر على المثال لا على سبيل الحصر : " حجر الإيمان " كما قام بطرس الأكبر برحلات إلى الخارج واطّلع على الفلسفة والإقتصاد السياسي» (2)

عهد اليزابيت : (1709 - 1741)

« الآن تشهد روسيا " نهضة حقيقية " نهضة تشبه في كثير من ملامحها النهضة التي عرفها الغرب قبل ذلك بمدة طويلة ، وقد أدى تغيير العادات والأخلاق إلى تغير في الأدب الذي ظل إلى ذلك الحين متجها إلى حياة الآخرة ، فأصبح الآن يتجه إلى حياة الأرض» (3).

تقلب الأدب الروسي تقلبا جذريا في عهد اليزابيت بينما كان ينحو نحو الآخرة والدين أصبح الكتاب يهتمون بلهو الدنيا وتخلو عن العادات والأخلاق .

(1) - المرجع نفسه ، ص 40 .

(2) - للمزيد أنظر : سامي الدروبي : الرواية في الأدب الروسي ، ص : 13 - 14 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 24 - 25 .

عهد كاترين الثانية : (1729 - 1796)

لقد قامت كاترين الثانية بتغييرات وإصلاحات لروسيا وأعطت الحرية التامة للمؤلف حتى أصبحت نادمة على القرار فألفت مسرحيات هزلية وحكايات كما كتبت في المجالات والقصص ... إلخ .

« ولقد كان لكاترين الثانية نصيب كبير في تحرير العقول ، هذا وإن أسفت على ذلك فيما بعد ، ما من حاكم إحتل في حياة بلاده الفكرية ما احتلته كاترين (...) ولقد كتبت كذلك مسرحيات هزلية وأوبرات هزلية وحكايات أخلاقية ، وقصصا خرافية ، ومقالات للمجلات ، مدفوعة إلى هذه الميادين كلها برغبة قوية في تهذيب الشعب الذي أصبح شعبها ، وبإيمان صادق بأن هذا الشعب لن يقوده من هو خير منها »⁽¹⁾.

تعتبر بداية القرن السابع عشر نقطة تحول للأدب الروسي في عهد بطرس الأكبر ، اليزابيت ، وكاترين الثانية ظهرت تيارات فكرية في روسيا بداية بالكلاسيكية ثم الرومانسية والواقعية التي سطع فيها نجم أدب تولستوي والذي هو بحث الدراسة .

الكلاسيكية الروسية في القرن الثامن عشر :

شهد القرن الثامن عشر نقطة تحول مسّ الأدب الروسي وذلك من خلال احتكاك الروسيين بالغرب تجلّى ذلك في مؤلفات انتيوخ كانتمير وفاسيلي ترديكوفسكي .

« بعد رفض متعاضم لميراث روسيا الفروسطي رجع مبدعو الأدب الروسي في القرن الثامن عشر إلى النماذج الكلاسيكية وأنتجو أدبا على غرارها وعلى هدي مبادئها »⁽²⁾

أضفت الحركة الكلاسيكية ملامح جديدة للأدب حيث كان في القرون الوسطى أدب سيرة وأدب ملحمي أصبح مع الحركة الكلاسيكية وبالتحديد في القرن الثامن عشر تنوعت الأجناس الأدبية وتطورت وازدهرت .

(1) - المرجع السابق ، ص 28 - 29 .

(2) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 60 .

" الأدب في مرحلة الكلاسيكية قد طرح مسائل أخلاقية واجتماعية وقضايا تخص المجتمع بالإجمال وكانت من مشاغل واهتمامات الدولة (...) حاول الأدب في القرن الثامن عشر أن يكون مرشداً جدياً للمجتمع ككل في المسائل الهامة " (1).

وهنا بدأ التغيير في القرن الثامن عشر حيث كان التباين الأول في الموضوعات حيث كانوا يكتبون عن الآخرة في القرون الوسطى أما مع الحركة الكلاسيكية أصبحوا يكتبون عن الدنيا وعن المجتمع وقضاياها .

« ثمة تماثل أدبي آخر يمكن استبيانه بين الأدب القديم وأدب القرن الثامن عشر يتجلى في الصلة الوثيقة بين الأدب وقضايا الدولة ، وكذلك بين الكتاب والدولة ، فكان معظم كتاب القرن الثامن عشر المرموقين موظفين أو مسؤولين حكوميين : كان **كانتيمير** دبلوماسياً بارزاً، و**ترديكوفسكي** وإن كان أقل نجاحاً في تدبير وظيفة حكومية ، فقد حصل على الكثير من أسباب عيشه من الدولة ، كذلك لومونسوف الذي عرض في قصائده العديدة في المناسبات الرسمية ، مثل حفلات التتويج ، آراءه حول المجتمع الروسي ، و**فونفيزين** أيضاً كان موظفاً حكومياً قريباً من الرجل المسؤول عن السياسة الخارجية الروسية في سبعينات القرن الثامن عشر » (2).

كانت جل الكتابات في سياق المجتمع والدولة لأن الكتاب كانوا متمركزين على مناصب حكومية فإن موضوعاتهم تلقى في المناسبات الرسمية كحفلات التتويج .

" طور **تريكوفسكي** و**لومونسوف** نظاماً جديداً للكتابة الشعرية مستبدلين الصورة الكلاسيكية للمقاطع اللفظية المحتوية على حركات طويلة أو قصيرة بمقاطع محتوية على حركات منبورة (النبرة على أحد مقاطع الكلمة **إحدى** سمات اللغة الروسية) رافضين مخطط الكتابة الشعرية التي تعتمد على مراعاة نفس عدد المقاطع في السطر » (3).

(1) - المرجع نفسه ، ص 60 .

(2) - المرجع السابق ، ص 61 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 61 .

غيروا في نظام القصيدة المتداولة في العصور الوسطى حيث أسسوا أدبًا حديثًا من خلال هذه الإسهامات والتغيرات .

« وقد نظم لومونوزوف في جميع الأنواع الشعرية ولكنه تفوق تفوقًا في فن الأناشيد ، ذات الأدوار ، ولقد وضع نشاطه الشعري ونشاطه العلمي معا في خدمة الدولة فكان الشاعر الرسمي لإليزابيت »⁽¹⁾

« كما نشأ المسرح الشعبي في هذه الفترة حيث (...) جميع هذه المسرحيات يكاد يستمد موضوعاتها من التاريخ الروسي وحده »⁽²⁾.

يتضح من الفقرة أن المسرح الروسي استوحى موضوعاته وأخذ كثيرا من مسرحيات شكسبير وموليير نتيجة احتكاك الروس بالثقافة الغربية عامة والثقافة الفرنسية خاصة .
" لاحقا بدا أن ديرفاجين بوجه خاص أحس بأهمية وجود شكل من تجمع أدبي ، وجمع حوله كتابا مثل كانتمير ولومونوزوف وهكذا استجمع الأدب زحما وأصبح الظرف ملائما لأن يكون عام 1790 (العام الذي تختم به هذا الفصل وتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الأدب الروسي) (...)»⁽³⁾ وهكذا دام المذهب الكلاسيكي في روسيا ستين سنة الذي جاء كرد فعل على الأشكال الأدبية المتهاكمة بالطابع الكنسي حيث ظهر عام 1730 وانقضى واندثر عام 1790 .

في نهاية القرن الثامن عشر وبعدما كانت الكلاسيكية هي المؤشر القوي على الكتاب والقراء ظهر تيار آخر منافس للكلاسيكية وهو **الاتجاه** السنتمنتالي حيث ساعد على ظهور هذا **الاتجاه** عوامل نذكر منها احتكاك وإطلاع الأدباء الروس على أعمال الإنجليز .

(1) - للمزيد **ينظر** : سامي الدروبي : الرواية في الأدب الروسي ، ص 28 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 28 .

(3) - المرجع **السابق** ، ص 28 .

السنتمنتالية الروسية في اواخر القرن الثامن عشر (1820 - 1970) :

« (...) جعل كتاب العصر السنتمنتالي الحساسة الفردية معبودهم ، وفي حين لم تر العين الكلاسيكية إلا ما هو مهم للمجتمع ككل ، طل المؤلف السنتمنتالي إلى التركيز على الحساسيات الشخصية وحتى على الشذوذات الفردية ، وصار الفرد وليس المجتمع في مركز البصيرة الأدبية في مرحلة الكلاسيكية ، إذا كان الصراع النظامي بين الحب والواجب يجب أن ينتصر الحب على طول الخط (...)»⁽¹⁾ .

بمعنى أن الكتاب السنتمنتاليين سئموا من الكتابات الكلاسيكية لأنها كانت تهتم بالمجتمع بفكره عقلانية جاءت السنتمنتالية منافسة للتيار الكلاسيكي فاهتمت بالفرد وشذوذياته .

« وكان أول عمل يؤكد على ظهور اتجاه جديد كان في عمل رادشتشييه وهناك رادشتسيت (1749 - 1802) وكان رجلا ثوريا في طبعة ودئمه وكان أكثر ثقافة من نوفيكوف درس الحقوق والفلسفة في ليزيغ وفي عام 1790 استطاع أن ينشر بعد موافقة رقيب غافل ، كتاب بعنوان " رحلة من بطرسبرج إلى موسكو " وكان الكتاب يحتوي وراء هذا المظهر مظهر مرحلة عاطفية على طريقة سرن كان يحتوي هجوما على العبودية (...)»⁽²⁾ بمعنى أن البدايات الأولى في إدخال العاطفة في الكتابات كانت مع رادشتسييه في كتابه " رحلة من بطرسبرج إلى موسكو " .

« في ظل مثل هذا التحول أو التغيير كان ثمة ثوابت أيضا ، أحد هذه الثوابت بقاء الشعر في مركز الصدارة مع تراجع القصيدة الغنائية (ode) أو انسحابها لتحل مكانها أجناس أقصر وأقل تميزا على رأسها القصيدة التأملية المغلفة بالكآبة والحزن ، لكن الشعر احتفظ بمواقعه جيدا في معركة التنافس مع النثر (...) الثابت الثاني كان الصلة بين الكتاب والدولة »⁽³⁾ .

(1) - المرجع نفسه ، ص 28 .

(2) - المرجع السابق ، ص 30 .

(3) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 112 .

نرى بأن القصيدة التأملية لم **تبق** كما كانت في المذهب الكلاسيكي إنما طرأ عليها تغيرات وظهرت أجناس أخرى لتبقى محل القصيدة التأملية .

« مثل صاموئيل رثماردسون رائد هذا التصوير الجديد للإنسان ، إذ قدم في روايته الرسائلتين Epistoloy الشهيرتين " باصيلا ، أو مكافأة على فضيلة " 1840 و " كلاريسا " أو قصة " سيدة شابة " (1747 - 1748) تصويرا تفصيليا للعوامل الداخلية لأبطاله لأناس عاديين تشغل بهم معاناة رومانيسكية ، نشر لورانس شيرن روايتين مترابطين " حياة وآراء تريسترام شاندي " (1720 - 1767) و " رحلة سنتمنتالية عبر فرنسا وإيطاليا " 1768 تولى فيهما استقصاء المعاناة الروحية الدقيقة ومشاعر وأحاسيس شخصياته (...) وأعطت الرواية الثانية المذكورة أسماها إلى حركة أدبية كاملة السنتمنتالية « Sentimentalism »⁽¹⁾

فالروايتان المذكورتان أعلاه كانتا تصوران الحركة الجديدة بأكملها وهو التيار السنتمنتالي، كما كان نيكولاي كرامزين الشخصية الرئيسية في تطور الإتجاه السنتمنتالي وذلك في أعماله .

« ظهرت على صفحات " مجلة موسكو " أيضا بعض القصص القصيرة التي جلبت شهرة ل : كرامزين ككاتب روسي ، أهم تلك القصص كانت " ليزا الفقيرة 1792 »⁽²⁾

يعتبر هذا العمل ل كرامزين العمل الذي جلب له الشهرة لأن فيه مشاعر حب وتخلها العاطفة .

" إضافة للنثر ، قدم الكتاب السنتمنتاليون الروس أيضا أعمالا شعرية فكتب الشعر كل من كرامزين ، رادشيف ، شاليكوف ، إسماعليون . اعتبر كرامزين الكاتب الأول الممتاز في ذلك الحين في روسيا⁽³⁾ .

(1) - المرجع نفسه ، ص 113 - 114 .

(2) - المرجع السابق ، ص 118 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 131 .

هذه هي الأعمال التي ظهرت في هذا **الاتجاه** السنتمنتالي على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر حيث أن المؤسس الأول في تطور حركة **الاتجاه** السنتمنتالي وكتب على منواله الكثير من أدباء الروس .

« كما نجد أيضا **جوكوفسكي فاسيلي** الذي اشتهر بروايته " لودميلا " حيث يصف **جوكوفسكي** الرجل الميت الذي يحيا بعد موته ويخرج من القبر ليأخذ معه عروسه إلى القبر فالثقافة الروسية مدينة لهذه الشخصية كمترجم ومؤلف لأنه أدخل إلى الثقافة الروسية الثقافة الشرقية وذلك من خلال ترجمته لملمحة اسمها بهارتا وترجمته لملمحة الأوديسا لهوميروس»⁽¹⁾

الحركة الرومانتيكية : 1820 – 1840 :

شهد القرن التاسع عشر مرحلة تحول في مسار الأدب الروحي حيث كانت الأفكار التنويرية الأوروبية هي التربة التي نمت فيها الرومانسية الروسية فجاء هذا التيار ليهتم بذاتية الإنسان ووجدانه .

« نشأت الحركة الرومانتيكية الروسية في إطار من التفاعل مع الحركات الرومانتيكية الأوروبية وبتأثير منها ، وهو ما أشار إليه العديد من الدراسات التي تناولت التأثيرات الاستانيكية والإتصالات الأدبية بين روسيا والغرب »⁽²⁾

(...) فقد ركز الأدب الجديد على الروح الفردية ، على الإنسان فوق العادي الذي كان بطريقة ما فوق المجتمع أو تميز وتفوق بشيء ما خاص به »⁽³⁾ .

« كان سبب ظهور الحركة الرومانسية إحتكاك الروس مع الثقافة الأوروبية فكانت الأفكار التنويرية هي التي أثرت في الأدباء الروس إضافة إلى فولتير الذي كان له صدى على الشعراء الروس أمثال : **بوشكين** و **ب فيازيمسكي** كما يجدر الإشارة إلى روسو الذي

(1) - ينظر : مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 148 .

(2) - مكارم الغمري : مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ، علم المعرفة ، يناير ، 1978 ، د . ط ، ص 50 .

(3) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 162 .

بدوره له مكانة كبيرة في التأثير على العديد من الأدباء الروس أمثال : راديشيف وكارمزين»⁽¹⁾.

في المرحلة الرومانسية أصبح الأدب ذات قيمة عالية أصبح المهيم في روسيا فصار الكاتب يكسب قوت عيشه من الكتابات وهذا دليل على أهمية الأدب وشغف الكاتب على الكتابات والتأليف .

« حصل تغيير هام آخر خلال المرحلة الرومانتيكية في وضع الكاتب في السابق لم يتوقع المؤلفون كسب عيشهم من كتاباتهم ، أو حتى الحصول على ما يشبه الدخل لقاءها لكن الآن أصبح الأدب أكثر نوعا من سلعة ذات قيمة في السوق »⁽²⁾

أما عن اعلام الحركة الرومانسية فنجد **الكسندر بوشكين والبارون انطون دلفيغ** .

« كان **الكسندر بوشكين** (1837 – 1977) الشخصية الأبرز والمهيمنة في تلك الفترة، فبرزت موهبته الشعرية الفائقة منذ كان طالبا في المدرسة الثانوية (lycée) المخصصة لأبناء الطبقة العليا في " القرية القيصرية " (tsarshoe selo) وفي الواقع عند مازار **ديرفاجين** هذه المدرسة 1810 وسمعه يلقى أشعاره أعلن قائلا : " هذا من سيحل محل **ديرفاجين** " « كانت نبوءته صحيحة وتحققت سريعا " (...)⁽³⁾

أي أن **الكسندر بوشكين** كان قطب من أقطاب الشعراء الروسيين وكان مبدعا في الشعر كما كان له أعمال نثرية ميزته عن الشعراء الآخرين .

كما نجد أيضا شخصية أخرى كتبت في هذه المرحلة أي الحركة الرومانتيكية وهو :

البارون أنطون دلفيغ :

« يعرف **البارون أنطون دلفيغ** : (1799 – 1831) أكثر ما يعرف بصداقته

الشخصية ل**بوشكين** بمشاريعه في مجال الطباعة والنشر ، بشعره أيضا (...) كانت أشعاره

(1) ينظر مكارم الغمري : مؤثرات عربية وإسلامية ، ص 56 .

(2) مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 123 .

(3) المرجع السابق ، ص 166 .

دلفيغ من نوع ما يسمى " أشعار المناسبات " من قبيل رسائل إلى أصدقائه الشعراء ، أو تأملات ، أطلق على كثير من مقطوعاته الشعرية والتأملات الحميمية ، تقدم بعض قصائده، نموذجا أصيلا للجمع بين عدة أوزان شعرية وهذا دليل على التجريب للرومانتيكين « (1) قامت الحركة الرومانسية في تكوين لغة جديدة وظهرت أجناس جديدة أدى هذا إلى بزوغ وظهور تيار جديد في روسيا وهو التيار الواقعي .

الرواية الروسية في القرن التاسع عشر : (1830 / 1840)

« كما نعلم كل تيار بزغ إلى الوجود كان له ظروف وأسباب فكان انكسار الحركة الديسميرييه الشهيرة أثر بالغ في ظهور تيار جديد ألا وهو التيار الواقعي إضافة إلى الظروف الإجتماعية الجديدة التي خلفت مناخ مغاير في الأدب ووعي مغاير على ما كان عليه الشعر في المرحلة الرومانسية فكانت رواية **بوشكين** (يفجيني أونيجن) و**ليرمونتييف** : (بطل العصر) و**غوغول** (الأرواح الميتة) هي بدايات التيار الواقعي : ففي هذه الفترة بدأ انعطاف الأدب الروسي اتجاه المذهب الواقعي حيث تمثل هذا **الانعطاف** في تغلب الشعر الواقعي على الشعر المثالي ، كما ازدهرت حركة النقد الأدبي التي ساعدت الأدباء ووجهتهم نحو الجديد حيث طالب الناقد الكبير **بيلينسكي** بضرورة تصوير الواقع والحياة بصدق كما دعا أيضا إلى ضرورة تصوير الإنسان وربطه بالحياة الإجتماعية وهنا يظهر التباين بين التيار للواقعي والتيار الرومانسي لأن التيار الرومانسي كان يهتم بذاتية الفرد فقط لا بالمجتمع ، فباعت الرواية **الاجتماعية** وأبرزت العلاقات **الاجتماعية** للبشر وطبائعهم مع ظروف مجتمعهم « (1) .

« تشغل أربعينات القرن التاسع عشر ، التي أطلق عليها **بافل انينكوف** تسمية " العشرية الأعجوبة " مكانة خاصة في الذاكرة التاريخية لأنتلجنستا الروسية ، فكان القسم الأعظم من هذه العشرية مرحلة بدايات فلسفية ثقافية وأدبية عظيمة قطعها فجأة ما يسمى " عهد الإرهاب

(1) المرجع نفسه ، ص 171 .

(2) مكارم الغمري : مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي ، علم المعرفة ، يناير ، 1978 ، د . ط ، ص 99 .

الرقابي " الطارئ الذي بدأ مع تفجر ثورات عام 1848 الأوروبية واستمر مع تورط روسيا في حرب القرم بين عامي 1853 و1856 ، حول القسم الثاني من السنوات الممتدة من عام 1840 إلى عام 1855 المرحلة بأكملها من سنوات عظيمة لسيادة الرومانتيكية إلى زمن الواقعيين الروس الذين أكسب الأدب الروسي شهرة عالمية « (1) .

ازدهار الرواية الروسية في القرن 19 :

مرت الرواية الروسية في مرحلة الواقعية بثلاث مراحل :

أ - المرحلة الأولى :

« وتعتبر الفترة الممتدة من نهاية الأربعينيات حتى نهاية الخمسينيات مرحلة أولى في تطور الرواية في هذه الحقبة ، وهذه الفترة سادت في أعقاب انتكاسة الديسمبيرين (أولى مراحل النضال الشعبي في روسيا) ، تلك الانتكاسة التي أدت إلى تفجير أزمة نظام الإقطاع النبيل الحاكم وازدياد حدة التوتر والتناقضات الاجتماعية وإفساح المجال شيئاً فشيئاً أمام مرحلة جديدة من مراحل النضال الشعبي في روسيا وهي مرحلة الثوار الديمقراطيين من أبناء الطبقة المتوسطة « (1) .

أي أن الرواية الروسية في فترة الأربعينيات وحتى نهاية الخمسينيات كانت البداية الأولى في تطور وازدهار الرواية حيث فسحت مجالاً لظهور مرحلة أخرى .

« في مرحلة التسعينيات ظهرت فنون أخرى غير الرواية نذكر على سبيل المثال وليس الحصر القصة حيث كانت الرواية مرتبطة ارتباط وثيقاً بالقصة وكانت تحمل خصائصها كما استمدت الرواية مضمونها من الواقع الجديد والسعي إلى تغيير كل ما هو سيء في المجتمع كما **صوروا** حياة ومصير الشباب المثقف كان موضوع الرواية الاجتماعية تحمل الأفكار الاشتراكية الطوباوية التي انتشرت في هذه الفترة ، ومن أبرز روائي هذه الفترة اللذين اتجهوا إلى تصوير حياة ومصير الشباب المثقف نجد **نورجنيف** و**جيريستين** في

(1) - مجموعة من المؤلفين : تاريخ الأدب الروسي ، ص 223 .

(2) - مكارم الغمري : الرواية الروسية في القرن 19 ، ص 100 .

روايته " الزمن المنصرم والأفكار " فكانت عبارة عن مدونة تاريخية للحياة الاجتماعية والنضال السياسي في روسيا وأوروبا ، كما ظهر روائيون اتجهوا إلى تصوير حياة الفلاح نجد جويجوريفتش الذي جعل مضمون رواياته هي الحياة اليومية للفلاحين أما الروائي العظيم دوستويفسكي كانت رواياته تهتم بوصف الفقراء والظروف القاسية «⁽¹⁾

ب- المرحلة الثانية :

« وهي التي امتدت في الستينات والسبعينات في الفترة التي أعدت واستصدرت بها الإصلاحات الزراعية التي صدرت 1861 ، وقد جرى الإعداد لهذه الإصلاحات في الفترة 1859 - 1861 في جو من النهضة الثورية - لكن الإصلاحات التي جاءت من جانب النظام النبيل الحاكم ، وكما هو معروف ورغم أنها قد حررت الفلاح الروسي من التبعية الشخصية إلا أنها ألقت على وضعه المستقل المضطهد وكان لكل هذه المعطيات أثرها على الرواية التي ظهرت بها أفكار جديدة وموضوعات جديدة ووسائل جديدة في تصوير الحياة الشعبية ، فتظهر روايات كثيرة " عن الناس الجدد " ممن يتزعمون الحياة الفكرية والسياسية الجديدة والذين لا ينتمون بالضرورة إلى الطبقة النبيلة التي كانت تحنكر الفكر التقدمي في الفترة السابقة «⁽²⁾ .

وفي هذه الفترة ظهرت إصلاحات زراعية عام 1861 حيث حررت الفلاح الروسي من التبعية الشخصية وأنتجت هذه الإصلاحات ثورة الفلاحين الذي دعا إلى التحويل الاجتماعي الروسي .

« ومن أبرز روائيين هذه المرحلة نجد : تورجينيف والكاتب تشرنيشفسكي في روايته " ما العمل " 1957 وهما الرواية التي شيد بها نمطا تأثريا اشتراكيا جديدا كذلك رواية " فاتحة " (1966 - 1971) ، كما كان شغف الروائيين هو الشعب الذي كان هو بحثهم وأفكارهم ،

(1) - للمزيد ينظر : المرجع نفسه ، ص 100 - 101 .

(2) - المرجع السابق ، ص 102 - 103 .

واهتموا كذلك بتصوير عملية انكسار الركائز القديمة للواقع واتجهوا للبحث عن بدائل لها وعبروا في رواياتهم عن ضرورة التغيير الجذري للحياة والإنسان «⁽¹⁾.

ج - المرحلة الثالثة :

« وهي التي امتدت في الثمانينات والتسعينات وهي الفترة التي سبقت ثورة 1905 وقد تميزت هذه الفترة التي سبقت ثورة 1905 ، وقد تميزت هذه الفترة بالتطور الشديد للعلاقات الرأسمالية في روسيا والتي أدت إلى تنشيط الحركة العمالية وانتشار الفكر الإشتراكي بين طبقات المثقفين والعمال كان ذلك السبب وراء حركة الإلتعاش العامة التي إنعكست في الأدب في هذه الفترة » .

تعد هذه المرحلة هي المرحلة التي إزدهرت فيها الرواية بشكل جيد ويكمن ذلك في تطور العلاقات الرأسمالية في روسيا ، هذا ما أدى إلى تنشيط الحركة العمالية وانتشار الفكر الإشتراكي بين طبقات المثقفين .

« تناولت الرواية في هذه الفترة الفرد وعلاقته بالمجتمع والذي اعتبره الكتاب هو الهدف الرئيسي في موضوعاتهم واعتبروه الصورة الروحية للإنسان الروسي لهذه الفترة ، ومن الروائيين الذين كتبوا في هذا المجال نجد : سالتيكون شيدرين وجيرين ميخائيلوفسكي ومامين سبيرياك «⁽²⁾.

(1) - المرجع نفسه ، ص 103 .

(2) - للمزيد ينظر : مكارم الغمري : الرواية في القرن التاسع عشر 104.